وُلاةُ ثغرِ دِمياط ونُوّابُها في دولة المماليك

"دراسة في النظم الإدارية"

د/ سمير بدر محمد إبراهيم

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة بنها

وُلاةُ ثغرِ دِمياط ونُوّابُها في دولة المماليك

"دراسة في النظم الإدارية"

د/ سمير بدر محمد إبراهيم

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية الآداب - جامعة بنها

samir.ismail@fart.bu.edu.eg

ملخص:

اقترن ظهور دولة المماليك في مصر بتخريب مدينة دمياط القديمة، ثم قامت في الموقع ذاته نواة مدينة دمياط المملوكية، التي ازدهرت قبيل منتصف القرن الثامن الهجري، وكانت دمياط المملوكية في بدايتها ولاية ثم تحولت إلى نيابة في سلطنة الأشرف برسباي، والبحث يقدم موجزًا لنمو المدينة وازدهارها، ثم يتتبع التطور الإداري لولاة دمياط ونوابها في عصر سلاطين المماليك، ويستعرض أحوال الولاة وسياستهم، ويناقش بعض القضايا المهمة مثل أسباب الولاية والعزل، وظاهرة البذل والبرطلة وأثر ذلك على أوضاع الثغر، ويختتم بعمل جدول لولاة دمياط ونوابها من خلال المصادر المعاصرة.

كلمات مفتاحية :

ثغر – دمياط – المماليك – والي – نائب – الأمراء .

Abstract:

The emergence of the Mamluk state in Egypt was accompanied by the destruction of the ancient city of Damietta, then in the same location the base of the Mamluk city of Damietta was established, which flourished before the middle of the eighth century AH.

Mamluk Damietta was at its beginning a province and then turned into a representative in the Sultanate of Al-Ashraf Barsbay, and the research provides a summary of the city's growth and prosperity, then traces the administrative development of Damietta's governors and deputies during the era of the Mamluk sultans, reviews the conditions and policies of the rulers, and discusses some important issues such as the reasons for inauguration and dismissal, and the phenomenon of bribery And the impact of this on the situation of the stoma, and concludes by presenting a table for the governors of Damietta and its deputies through contemporary sources.

Keywords:

stoma − Damietta − Mamluks − the governors − Deputy − Princes.

مقدمة :

شهدت مدينة دمياط في بداية دولة المماليك قرار الهدم الذي اتخذه رجال الحكم في تلك الدولة الناشئة، فخربت المدينة العتيقة ورحل عنها غالب أهلها، أما فقراء الناس فقد انتقلوا إلى الجهة القبلية لموقع دمياط القديم حيث قامت قرية صغيرة تسمى (المنشية) هي نواة مدينة دمياط الجديدة، وقد أخذت دمياط في النمو وإن اتسم امتدادها العمراني بالبُطء الشديد، فظلت مساكنها غير موثقة البناء حتى الربع الأول من القرن الثامن الهجري، وذلك لأسباب سياسية وحربية. ثم انتقلت المدينة والثغر إلى مرحلة الازدهار مع الربع الثاني من القرن الثامن الهجري، كما جاء في وصف المعاصرين لها، مثل واليها ابن دقماق وعمدة مؤرخي مصر تقي الدين المقريزي، لتعود المدينة إلى سابق عهدها حيث الموقع الجغرافي والاستراتيجي المتميز.

وعلى أية حال؛ فقد تناولت كثير من الدراسات مدينة دمياط في العصر الإسلامي من جوانب شتى: سياسية، وحربية، واقتصادية، وثقافية، إلى جانب الدراسات الجغرافية والأثرية، لتبقى إدارتها المحلية في عصر سلاطين المماليك موضوعًا جديرًا بالدراسة والبحث. ولما كانت دولة سلاطين المماليك هي دولة الرسوم والنظم، فقد رأى الباحث أن يرتكز البحث على ولاة دمياط ونوابها، ودراسة نظمهم ورسومهم خلال ثلاثة قرون إلا الربع هي عمر دولة المماليك. أما عن أسباب اختيار الموضوع وأهميته فنجملها في النقاط التالية:

١- تسجيل التطور العمراني لمدينة دمياط الجديدة (المملوكية) في ضوء المصادر المعاصرة، لاسيما وقد زارها كثير من المؤرخين والرحالة في العصر المملوكي، فجاءت كتاباتهم نتاج المشاهدة والمعاينة.

٢- نقد بعض النصوص التاريخية والجغرافية التي تناولت أوضاع دمياط والخروج بعدد من الملاحظات للتعرف على أحوال الثغر سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

٣- تتبع التطور الإداري لمنصب والي دمياط في كتب النظم والدساتير المملوكية وغيرها من المصادر الموثوقة.

٤- إبراز الرسوم والنظم الإدارية المتعلقة بولاة دمياط ونوابها وتسجيل ما استجد منها على المنصب على امتداد العصر المملوكي.

٥- الحاجة إلى عمل قائمة تضم ولاة دمياط ونوابها في دولة المماليك، ودراسة تلك القائمة وتحليل ما جاء فيها من بيانات.

٦- رصد سياسة ولاة الثغر في دولتي المماليك البحرية والجركسية وأثرها على أهالي دمياط، وكيف تعامل رجال الإدارة المحلية مع حالات الثورة والعصيان.

٧- دراسة أثر المهام الحربية لثغر دمياط على الإدارة المحلية في دولة المماليك.

والبحث يتناول باختصار التطور العمراني لمدينة دمياط المملوكية منذ مرحلة النشأة والتكوين وحتى النمو والازدهار في الروكين الحسامي والناصري، وذلك من خلال أوثق المصادر المملوكية المعاصرة، التي سجل فيها المؤرخون والجغرافيون والرحالة وصف الثغر عن طريق المشاهدة والمعاينة والمساءلة. ثم يتتبع تطور منصب متولي دمياط في دولتي المماليك البحرية والجركسية، ويبرز التطور الإداري الذي استُجد في سلطنة الأشرف برسباي حيث تحولت دمياط إلى نيابة، كما يسجل نظم الولاة والنواب ورسومهم من حيث: سلطة التعيين، والتقليد والخلعة، ورسوم الكتابة إليهم، ويلقي الضوء على وظائف الولاة ومسئولياتهم ورواتبهم وأعوانهم، ويعالج قضية البذل والبرطلة، ويناقش سياسة الولاة وعلاقتهم بالسلطة المركزية، ويقدم الباحث جدولًا إحصائيًا للولاة والنواب مستعرضًا لأهم النتائج القائمة على الاستقراء والتحليل.

والله أسأل التوفيق والسداد،،،

مدخل: دمياط وتطورها العمراني في عصر سلاطين المماليك:

اقترنت بداية حكم المماليك في مصر بخراب مدينة دمياط، حيث رأى الملك المعز أيبك وأرباب الدولة بمصر – وهم المماليك البحرية – ضرورة تخريب دمياط خشية مهاجمة الفرنج لها مرة أخرى، بسبب النزاع الدائر بين سلطان المماليك الجديد في مصر والأيوبيين في بلاد الشام(١)، وبخاصة بعد استيلاء الملك الناصر يوسف بن العزيز على مدينة دمشق، وقد شرع الحجارون والفَعَلَةُ في هدم أسوارها في ١٨ شعبان ٦٤٨هـ/١٥ نوفمبر ١٢٥٠م حتى خربت كلها وتُركت أثرًا بعد عين، ولم يبق منها قائم إلا مسجدها الجامع(٢).

ولما كان موقع دمياط الجغرافي مميزًا من الناحيتين الحربية والاقتصادية لمصر، فقد صار لزامًا أن تقوم فيه مدينة كبيرة(٣)، ولذا سرعان ما بدأ في الظهور نواة لمدينة دمياط الجديدة بالقرب من موضع المدينة القديم، وبالتحديد في الجهة القبلية منها، حيث تذكر المصادر أنه استقر طائفة من ضعفاء الناس في أخصاص على شاطئ النيل حول الجامع القديم وسمي هذا المكان بـ (المنشية)(٤)، ويرى الدكتور (عبد العال الشامي) أن هذه الأخصاص التي امتدت على شاطئ النيل كانت مجرد قرية صيد لم تأخذ من الموقع الاستراتيجي إلا أقل مزاياه(٥).

أخذت مدينة دمياط الجديدة في النمو فلم تمض إلا أربع سنوات على خرابها حتى أقطعها الملك المعز أيبك للأمير علاء الدين أيدغدي العزيزي سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م، وكان ارتفاعها (إيراداتها) حينئذ ٣٠ ألف دينار(٦)، وهذا الخبر هو أول ذكر لمدينة دمياط في العصر المملوكي بعد تخريبها. ويذكر المقريزي في حوادث سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م أن السلطان المظفر قطز لما استبد بالحكم وخلع المنصور علي بن أيبك (٢٤ذو القعدة/١٢نوفمبر) أرسله مع أمه وأخيه إلى دمياط، حيث اعتقلهم في برج السلسلة(٧)، وبذلك يعد المنصور علي وأمه وأخوه أول من سجن ببرج دمياط بعد ترميمه.

وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) الذي اهتم بتحصين مصر وثغورها، كان لثغر دمياط نصيب موفور من عنايته، حيث أمر في سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م بردم فم بحر دمياط فخرج جماعة من الحجارين وألقوا فيه القرابيص[٨] لتوعيره وتضييقه ليمنع السفن الكبيرة من الدخول فيه[٩]. ويبدو أن هذا العمل لم ينته حتى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م حيث يذكر (بيبرس المنصوري الدوادار) في حوادث تلك السنة أن السلطان بيبرس قد اتجه إلى ثغر دمياط وزار البرزخ ورسم بعمل فم بحر دمياط[١٠]. ويظهر أن بيبرس قد أدرك بثاقب نظره أن مدينة دمياط الجديدة لا تحميها أسوار أو حصون، فلجأ إلى طريقة أخرى لتحصينها وهي ردم مدخل بحرها وتضييقه ليمنع دخول السفن الكبيرة إليها[١١]. وعلى الرغم من استخدام الحجارين للقرابيص التي هدمت من سور دمياط القديم[١٢]، إلا أن بيبرس أنفق على هذا المشروع أموالًا كثيرة حتى يخرج على الوجه الذي أراد[١٣]. وقد ظل هذا التحصين قائما حتى عصر المقريزي الذي زار دمياط ورأى بعينه فم البحر فوصفه بقوله : " ... وإلى يومنا هذا يخاف على المراكب عند ورودها فم البحر، وكثيرًا ما تتلف فيه. وقد سِرْتُ إليه حتى شاهدته، ورأيته من أعجب ما يراه الإنسان"[١٤].

وجاء في إحدى الدراسات أن تغييرًا طبوغرافيًا حدث لثغر دمياط نتيجة التحصينات الدفاعية في زمن الظاهر بيبرس، فعندما خُرِّب سورُ المدينة على يد المماليك بقي منه برج قديم، وهناك برج آخر قائم على رأس جزيرة وسط النيل، وتمتد بين البرجين سلسلة ضخمة. ويتضح أن بيبرس حين ألقى الأحجار عند رأس الجزيرة كان هناك مجريان للنهر، أحدهما باتجاه المدينة ويقع على يمين الجزيرة وهو الأصغر، والآخر على يسار الجزيرة . وإحكامًا للسيطرة الحربية على مدخل المدينة شمالًا قام بيبرس بإلقاء الأحجار قبالة المدينة عند رأس الجزيرة، فقل بذلك الماء المنصرف في الفرع الأيمن وطمي بمرور الزمن، والتحمت الجزيرة بالمدينة، وصار البرج الداخلي (الذي كان في سور المدينة) بعيدًا عن مجرى النهر، فأهمل وتهدم، وعمرت المساحة الجديدة ما بين البرج القديم والبرج الذي على رأس الجزيرة[١٥].

وبالرغم من الأخبار السابقة ودلالاتها بالنسبة لمدينة دمياط الجديدة فإن ما ذكره (عز الدين ابن شداد ت٦٨٤هـ/١٢٥٠م) في كتابه (الروض الزاهر) يعد أهم ما ورد عن دمياط في تلك المرحلة، حيث عّد دمياط ضمن ولايات الديار المصرية في معرض حديثه عن التقسيم الإداري للوجهين القبلي والبحري(١٦)، وهو ما يدفعنا للجزم بأن الصفة الإدارية لدمياط باعتبارها (ولاية) قد عادت في سلطنة الظاهر بيبرس الذي جدد عمارة ثغر دمياط بعد أن كان مُخرَّباً كما جاء في (بدائع الزهور)(١٧).

وفيما يتعلق بثغر دمياط في الروك(١٨) الحسامي(١٩) فنشير إلى أن دمياط لم يرد لها ذكر في مخطوط (تحفة الإرشاد) الذي يعد سجلاً لأسماء القرى والبلاد موزعة على الأقاليم إلى آخر القرن السابع الهجري(٢٠)؛ إلا أن المصادر أكدت أن ثغر دمياط قد أُفرد للخاص السلطاني في الروك الحسامي(٢١). ويدل إفراد ثغر دمياط للخاص السلطاني على الأهمية البالغة للثغر وأنه كان موضع اهتمام السلطان لاجين وعنايته. ولا يفوتنا أن نستحضر ما سجله (الوطواط ت٧١٨هـ/١٣١٨م) في كتابه (مباهج الفكر) في شأن ثغر دمياط، والذي يعد بحق أول وصف طوبوغرافي لمدينة دمياط الجديدة في تلك الفترة (أواخر القرن السابع الهجري وبداية الثامن) فذكر : " ... وهي الآن قرية فيها مساكن غير محكمة البناء لأن سكانها مستنفرون يرقبون نزول الفرنج صباحًا ومساءً إلا أنها ما لها سور يمنعهم"(٢٢). ويعلق الدكتور (عبد العال الشامي) على هذا الوصف بأن الوطواط هنا في قمة المعاصرة حيث يكتب عن دمياط بما يمثل حالتها في عصره (دمياط الجديدة)، ولم يقتصر على ذكر تاريخها القديم (دمياط القديمة) (٢٣). ومن خلال الوصف الذي أورده (الوطواط) لثغر دمياط في زمانه يتضح أن الطابع العمراني لمساكن دمياط الجديدة كان لا يزال يتسم بالبساطة حتى بداية القرن الثامن الهجري، فهي قرية ذات مساكن غير محكمة البناء. ويبدو أن التهديد المستمر لثغر دمياط جعل أهلها يُحْجِمون عن التطاول في العمارة والبناء، فضلًا عن إعراض الكثيرين عن الإقامة فيها، ولذا كان نمو المدينة ما يزال بطيئًا وظل طابع البساطة ملازما لعمارتها حتى حين.

وقد جاء أول وصف لمدينة دمياط بعد إجراء الروك الناصري[٢٤] في كتاب (تقويم البلدان) لصاحبه الملك المؤيد (أبو الفدا ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) الذي كان رفيقًا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤١م) في كثير من سرحاته وصيوده في نواحي مصر وأقاليمها، وقد أتم مسودة كتابه في سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م[٢٥]. وكان أبو الفدا أول من وضع جدولًا في الجغرافيا التاريخية الوصفية للأقاليم والمدن فإنه قد ذكر مدينة دمياط القديمة ثم قدم وصفًا لها في زمانه ولا نستبعد أن يكون هذا الوصف نتاج المشاهدة والمعاينة فقال نصًا: "... وهي مدينة ذات أسواق وحمامات ... وإذا سار السائر مع الساحل من دمياط مغربا ينتهي إلى البرلس ثم إلى نستروه ثم إلى رشيد ثم إلى الإسكندرية على النيل وذلك مقدار مسافة خمس أيام بالتقريب"[٢٦].

وأهم ما جاء عند (أبو الفدا) أنه عَدَّ دمياط (مدينة) بعد أن كانت (قرية) في وصف (الوطواط)، ثم إشارته إلى عودة التجارة في ميناء دمياط فهي ذات أسواق وحمامات. ويؤكد كلام أبي الفدا ما أورده أشهر كُتاب الدساتير المملوكية ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في موسوعته (مسالك الأبصار) حيث وصف دمياط والإسكندرية بأنهما: " مدينتان بندران على البحر لا عمل لهما "[٢٧]. فدمياط عنده من الناحية الوظيفية بندر – أي ميناء – دلالة على النشاط التجاري، أما من الناحية الإدارية فهي مدينة ولا تعد إقليما ضمن أقاليم الديار المصرية وفقًا للتقسيم الإداري في الروك الناصري.

وقد دخل ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) مصر قادمًا من بلاد المغرب في غرة جمادى الأولى سنة٧٢٦هـ/ ٥ إبريل ١٣٢٥م وذلك في السلطنة الثالثة للناصر محمد بن قلاوون[٢٨]، حيث زار مدينة دمياط الجديدة بعد خراب المدينة القديمة بنحو سبع وسبعين سنة، فأقام بها أيامًا برعاية واليها ابن المحسني، وسجل لنا في رحلته وصفًا جغرافيًا للمدينة وإدارتها وعمائرها وأوجه نشاطها الاقتصادي كما رأت عينه وسمعت أذناه، وهو ما يتماشى مع ما ذكره أبو الفدا وابن فضل الله العمري وإن زاد عليهما ابن بطوطة في غزارة المعلومات ودقتها بوصفه شاهد عيان، ويمكن إجمال وصف ابن بطوطة لمدينة دمياط في النقاط التالية:

١- اتساع مساحة دمياط الجديدة، فهي بحسب قوله "فسيحة الأقطار"[٢٩].

٢- أنها تقع على شاطئ النيل مباشرة؛ ولذا يستقي أهل الدور المطلة على النيل ماءهم بالدلاء، وكثير من هذه البيوت لها دركات ينزلون بها إلى النيل[٣٠].

٣- تنوع الثروة الحيوانية بدمياط مثل الأغنام التي تسرح في سكك المدينة صباح مساء "كلابها غنم"، وكذلك الجواميس التي تشتهر بجودة ألبانها فهي "لا مثل لها في عذوبة الطعم وطيب المذاق"[٣١].

٤- وفرة الإنتاج السمكي وبخاصة أسماك البوري التي تحمل منها داخليًا إلى نواحي مصر، وخارجيًا إلى الشام وبلاد الروم[٣٢].

يعد ابن دقماق (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م) من أهم المؤرخين الذين سجلوا تاريخ دمياط في أواخر القرن الثامن الهجري، فقد أفرد لدمياط عنصرًا خاصًا في كتابه (الانتصار لواسطة عقد الأمصار) وتحت عنوان "مدينة دمياط وضواحيها" استعرض تاريخ المدينة القديم، ثم قدم وصفًا معاصرًا لها في زمانه، ذكر فيه ازدياد أهميتها كميناء حيوي فهي "...اليوم بندر كبير للمسلمين..." [٣٣]، ثم أشار إلى كثرة البساتين والمتنزهات التي بلغ عددها أكثر من ثلاثمائة[٣٤]، وهو عدد كبير يوحي بازدهار زراعة البساتين بدمياط وضواحيها، ثم استعرض تطور عمائرها الدينية والمدنية وازدهار اقتصادها، فهي على حد قوله : " بلدة عامرة بها أسواق وفنادق وجوامع ومدارس، وبها جماعة من التجار أصحاب الأموال"[٣٥]، وبمقارنة هذا النص مع ما ذكره ابن بطوطة يتبين لنا مدى الازدهار الذي حل بمدينة دمياط في زمان ابن دقماق، أي بعد مرور أكثر من نصف قرن على زيارة ابن بطوطة لها. وبذلك يشير ابن دقماق إلى أن المدينة قد استعادت وظيفتها التجارية من حيث الإسهام في التجارة الخارجية، وكذلك قيامها بالتخصص في زراعة البساتين في ظهيرها الزراعي المكون من عدة قرى (الضواحي) كانت تتبع دمياط ماليًا وإداريًا[٣٦].

ويتبين مما جاء في (الانتصار) أن دمياط كانت في تلك الفترة إقليمًا إداريًا مستقلًا تتبعها بعض النواحي والقرى تحت اسم "ضواحي ثغر دمياط"[٣٧]، وإن كان بعض ما ذكره ابن دقماق من

الوحدات التابعة لضواحي دمياط ليست من النواحي، إنما كانت وحدات مالية تشكل مع غيرها من النواحي ارتفاع ثغر دمياط في العصر المملوكي. ولا شك أن دمياط كما يصفها ابن دقماق – وهو أحد ولاتها في تلك الفترة– قد بلغت مرحلة الازدهار في الربع الأخير من القرن الثامن الهجري.

وقد عقد المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) فصلًا خاصًا في كتابه (المواعظ والاعتبار) تحت عنوان "ذكر مدينة دمياط"[٣٨]، استعرض فيه بإسهاب تاريخ المدينة القديم حتى الفتح العربي، ثم تناول الحملات العسكرية التي استهدفت دمياط في عصرها الإسلامي وحتى تخريبها على يد المماليك، وما تلا ذلك من إنشاء للمدينة الجديدة، وكان الأمير (يلبغا السالمي) قد أقام منفيًا بدمياط لعامين (١٥ذو القعدة٨٠٣ – ١٨شوال٨٠٥هـ) فذكر للمقريزي من محاسن الثغر ما دفعه لزيارته[٣٩].ويأتي ما وثقه المقريزي في زيارته لمدينة دمياط الجديدة في مقدمة المصادر التي تناولت تاريخ دمياط في الربع الأول من القرن التاسع الهجري، وحسبك أن يسجل عمدة مؤرخي الديار المصرية زيارته الميدانية لمدينة دمياط بقلم المؤرخ المحقق النابه فيقول إنها صارت في زمانه " ... بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد، ودورها تشرف على النيل الأعظم، ومن ورائها البساتين، وهي أحسن بلاد الله منظرًا، وقد أخبرني الأمير الوزير المشير الأستادار يلبغا السالمي – رحمه الله – أنه لم ير في البلاد التي سلكها من سمرقند إلى مصر أحسن من دمياط هذه، فظننت أنه يغلو في مدحها إلى أن شاهدتها فإذا هي أحسن بلد وأنزهه ... "[٤٠]. ولا شك أن كلام المقريزي جاء مطابقًا لوصف ابن دقماق للثغر، وهو ما يؤكد أن دمياط كانت في تلك الفترة في مرحلة الازدهار بعد مضي قرابة قرن ونصف على إحياء المدينة الجديدة في زمن المماليك.

ويقدم ابن الجيعان(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) في كتابه (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية) حصرًا للنواحي المالية والإدارية التابعة لزمام دمياط تحت عنوان (ثغر دمياط المحروس) وفقًا للروك الناصري سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م) مع إثبات التغييرات التي حدثت من سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٦م حتى سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م وهي السنة التي كتب فيها ابن الجيعان تحفته السنية نقلًا عن السجلات الرسمية التي كانت تحت يديه بصفته مستوفي ديوان الجيش[٤١] للسلطان الأشرف قايتباي، ويعد

هذا الكتاب آخر مصدر رسمي بأسماء القرى والمدن المصرية المعتبرة وحدة مالية حتى نهاية عصر المماليك[٤٢]. وقد بلغ عدد النواحي التابعة لثغر دمياط في الروك الناصري (١٣) ناحية وفقًا لما جاء عند ابن الجيعان. ونشير إلى أن بعض النواحي التابعة لإقليم الغربية كانت وقفًا على ثغر دمياط، فنجد أن ناحية (القصيعة) كانت وقفا على الشواني[٤٣] بدمياط في سلطنة الأشرف شعبان[٤٤]، أما ناحية (سمرباية والفاصل كفرها) فكانت وقفًا على الرماة أجناد دمياط في سلطنة الأشرف قايتباي[٤٥]، وهو ما يدل على مدى عناية السلطة المركزية بالثغر المحروس، فماذا عن ولاة دمياط ونوابها في عصر المماليك؟

النظام الإداري لولاة دمياط ونوابها في دولة المماليك

(الولاية) في اللغة: من ولي الشيء، وولي عليه وِلايةً ووَلايةً، فالوِلاية بالكسر الاسم، والوَلاية بالفتح المصدر؛ مثل الإمارة والنقابة، فهي اسم لما توليته وقمت به[٤٦]، وذكر مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م) أن الوِلاية تُشعر بالتدبير والقدرة والفعل؛ وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق على صاحبها الوالي[٤٧]، وتعد الولاية واحدة من كبار وظائف أرباب السيوف في عصر المماليك كما ذكر ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)[٤٨] ونقل عنه السيوطي(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)[٤٩]، وقد احتكر العسكريون هذا المنصب بسبب رغبة سلاطين المماليك في الحفاظ على أمن الدولة وسلامتها[٥٠]، فوظيفة الوالي كانت أمنية في المقام الأول، وكان (الوالي) رأس الإدارة المحلية للولاية أو الإقليم (العمل) التابع له[٥١].

وقد ارتبط منصب الوالي في دولة المماليك بكثير من الرسوم والنظم، التي تعد من سمات هذا العصر، ولا شك أن تلك الرسوم اختلفت باختلاف الإقليم، وكذلك مكانة الوالي من السلطة الحاكمة ورتبته العسكرية، كما أنها مرت ببعض التعديلات في ضوء تطور النظم الإدارية للأقاليم في تلك الحقبة، وفيما يلي نستعرض النظم الإدارية الخاصة بولاية دمياط وتطور رسوم ولاتها في ضوء العناصر التالية:

أ) تطور منصب والي دمياط:

جاءت أول إشارة لمنصب والي دمياط في عصر المماليك عند ابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) في كتابه (تاريخ الملك الظاهر)، حيث تعرّض للتقسيم الإداري لمصر، وذكر أن ولايات الديار المصرية قسمان: قسم يختص بمصر، ويسمى (الوجه القبلي)، وقسم يختص بالقاهرة ويسمى (الوجه البحري)، وجعل ولاية دمياط مما يختص بالقاهرة (الوجه البحري)، ثم أتبع كلامه بذكر بعض عمال الإدارة في كل ولاية، ومنهم (والي حرب) دون أن يوضح الرتبة العسكرية لوالي دمياط فضلًا عن غيره من الولاة[٥٢]. وقد بين القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) رتبة والي دمياط عند حديثه عن وظائف أرباب السيوف، فذكر أن ولاية دمياط كان يتقلدها أحد أمراء العشرات، وكان يتولى من تلك الرتبة العسكرية ستة ولاة بالوجهين القبلي والبحري بالإضافة إلى والي دمياط[٥٣]. ونشير إلى أن ما أورده القلقشندي في (صبح الأعشى) بشأن رتبة والي دمياط، هو ما استقر عليه الأمر في زمانه (حتى شوال ٨١٤هـ/١٤١١م)[٥٤].

كما نؤكد على أن شيوع لقب (عامل الحرب) أو (والي الحرب) وكذلك (متولي الحرب السعيد)[٥٥] على الولاة في بداية عصر المماليك، كان دلالة على غلبة مهام الشرطة على وظيفة الوالي[٥٦] وهو ما يتماشى مع ما ذكره ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) بشأن منصب الوالي فقال نصا: ".....وأما الولاية فهم أصحاب الشرطة وطبقتهم معروفة معلومة....."[٥٧]، وهو ما نتناوله تفصيلا عند الحديث عن مهام ولاة دمياط ومسئولياتهم.

غير أن تطورًا كبيرًا حدث لمنصب والي دمياط في سلطنة الأشرف برسباي، وتحديدًا في سنة ٨٣٠-٨٣١هـ/١٤٢٧-١٤٢٨م حيث تحولت دمياط إلى نيابة وصارت رتبة متوليها أمير طبلخاناة[٥٨] ولقبه (نائب ثغر دمياط المحروس)[٥٩]، وقد انفرد السحماوي(ت ٨٦٨هـ/١٤٦٤م) بذكر هذا التغيير في كتابه (الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم)[٦٠]. ولعل الأهمية الاستراتيجية لدمياط هي التي أدت إلى تحولها إلى نيابة في إطار التصدي لهجمات الفرنج المتكررة

على الثغور، ونشير إلى أن رتب الولاة لم تحدد بشكل عشوائي من قِبَل سلاطين المماليك، وإنما كانت تُختار الرتب بحسب أهمية الولاية وعدد نواحيها وثرائها؛ ومدى ما تتعرض له من أخطار[٦١].

وعلى الرغم مما سبق فإن بعض المصادر كانت تطلق على متولي دمياط لقب (نائب دمياط) قبل عهد الأشرف برسباي، ويعد ابن الفرات (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م) أول من ذكر والي دمياط وسماه (نائب السلطنة بثغر دمياط المحروس)[٦٢]، ويبدو أن ذكر المصادر لمتولي دمياط باعتباره نائب السلطان كان وصفًا تشريفيًا للدلالة على أهمية ثغر دمياط، ولم يكتسب هذا اللقب الصبغة الرسمية حتى صدر مرسوم السلطان الأشرف برسباي باعتبار دمياط نيابة يلقب متوليها بـ (نائب السلطنة).

ويأتي في هذا السياق ما ذكره الدكتور (جمال الدين الشيال) من أن دمياط استقرت نيابة بتقدمة ألف في زمن السلطان (الأشرف شعبان) سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م[٦٣] دون أن يورد دليلًا على ذلك، وهو أمرٌ مُستبعد، فالثابت أنها استقرت نيابة طبلخاناة في زمن (الأشرف برسباي) كما ذكر السحماوي، وقد ظلت دمياط نيابة حتى نهاية دولة المماليك. وخلافًا لذلك نجد الصيرفي (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) يعلق على خبر ولاية الأمير (أسندمر الأسعردي) نيابة دمياط في سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٧م بقوله: "وكانت ولاية لا نيابة"[٦٤]، وهو قول غريب ينقضه ما ورد في (الثغر الباسم)، ويشهد ببطلانه ما جاء على لسان كثير من مؤرخي العصر المملوكي عند حديثهم عن منصب نيابة دمياط سواء كان بالولاية أو العزل، ومثال ذلك: الصفدي[٦٥]، والمقريزي[٦٦]، وابن حجر[٦٧]، وابن تغري بردي[٦٨]، والسخاوي[٦٩]، وابن خليل الظاهري[٧٠]، وابن إياس[٧١].

(ب) سلطة تعيين الوالي:

بدايةً فقد اختلفت السلطة المختصة بتعيين ولاة دمياط ونوابها على امتداد العصر المملوكي، وجاءت سلطة التعيين وفقًا للمصادر المعاصرة كالتالي:

– **السلطان:** يذكر الوطواط (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) أن (والي الحرب) في زمانه – ومنهم والي دمياط – كان يُعين من جهة السلطان[٧٢]، وكثيرًا ما فوض السلطان حقه في تعيين الولاة إلى أحد

كبار رجال الدولة (مدبر المملكة)، ومثال ذلك الأمير (بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ت٦٧٧هـ/١٢٧٩م) ويعرف بابن حنا الصاحب وزير السلطان (الظاهر بيبرس)، فجاء في ترجمته أنه وزر للظاهر بيبرس في أوائل دولته "وفوض إليه أمر مملكته مما يتعلق بالولايات والأموال والعزل، لا يعارض في ذلك ولا يشاور، بل هو المستقل بأعباء ذلك، والمرجع إليه فيه"(٧٣).

– **نائب الغيبة:** وهو أحد كبار الأمراء مقدمي الألوف (أمير مائة) الذي يتولى الحكم نيابة عن السلطان حال غيبته عن القاهرة(٧٤)، ومن الأمثلة على تعيين نائب الغيبة لمتولي دمياط ما جاء في أحداث شوال٧٩٣هـ/سبتمبر١٣٩١م حيث أخلع الأمير كمشبغا نائب الغيبة (سلطنة الظاهر برقوق الثانية) على الأمير ناصر الدين محمد بن قرابغا واستقر واليًا لدمياط بعد عزل واليها الأمير صديق الظاهري(٧٥).

– **الدوادار:** وهو أحد أركان الدولة برتبة أمير مقدم ألف، ويرأس الأعمال الإدارية في البلاط المملوكي، وقد ارتفع شأن صاحب هذا المنصب في أواخر عصر المماليك وصارت إليه أمور الدولة حلًا وعقدًا(٧٦). وقد ذكر (ابن خليل الظاهري ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) في أحداث ذي الحجة ٨٨٣هـ/مارس ١٤٧٩م أنه أضيف التكلم على ثغر دمياط إلى الأمير (يشبك الدوادار)، وخلع عليه السلطان (الأشرف قايتباي) للسفر إلى دمياط، فخرج للكشف على نواحي الثغر وقرر في نيابة دمياط أحد مماليكه ويسمى (كرتباي اليشبكي)(٧٧).

– **الأستادار:** وهو متولي قبض المال السلطاني والمسئول عن أوجه صرفه، وكان يتولى هذا المنصب أحد مقدمي الألوف ويعاونه بعض الأستادارية الصغار(٧٨)، وقد أشار (ابن شاهين ت٨٧٣هـ/١٤٦٩م) إلى وضع الولاة في عصره فقال نصًا : ".... وأما الولاءة الآن صار البعض مضافًا لأحد الكشاف والبقية يتولون من الأستادار"(٧٩)، ويفهم من كلام (ابن شاهين) أن كاشف الإقليم في زمانه حل محل الوالي، فأهمل بالكشف منصب الولاية ما عدا بعض الولاة ظلوا كما كانوا ومنهم متولي دمياط الذي أصبح يعين من جهة الأستادار كما يقرر ذلك ابن شاهين وهو من كبار رجال الإدارة في دولة المماليك الجراكسة وأحد نواب الإسكندرية(٨٠).

– **ناظر الخاص:** أشار (السحماوي) إلى أن (متولي دمياط) كان أمير عشرة، ويقوم بتعيينه ناظر الخاص، ثم انفرد بذكره للتغيير الإداري الذي أجري لدمياط على يد السلطان (الأشرف برسباي) سنة ٨٣٠–٨٣١هـ/١٤٢٧–١٤٢٨م حيث استقرت نيابة، وولاية نائبها من الحضرة الشريفة (أي من جهة السلطان)[٨١].

ويأتي في هذا السياق تأثير صلات القرابة وروابط الخشداشية[٨٢] في تعيين ولاة دمياط، ومن الأمثلة على ذلك ما كان في سلطنة الظاهر برقوق حيث أخلع على الأمير (ركن الدين عمر بن إلياس) بولاية دمياط لقرابته من الأمير (قرط) نائب الوجه البحري[٨٣]. ونجد هذه المؤثرات بوضوح في سلطنة (الظاهر جقمق ٨٤٢–٨٥٧هـ/١٤٣٨–١٤٥٣م)، فقد ولىّ الأمير (محمد الصغير) نيابة دمياط أكثر من مرة لأنه كان من ندمائه[٨٤]، ويذكر السخاوي في ترجمته للأمير (طوغان السيفي) نائب دمياط أن السلطان جقمق إنما قدمه وولاه رغم سوء خُلقه وطيشه لأنه لما ندبه لقتل غريمه (قرقماس الشعباني) في سجن الإسكندرية لم يستعف كغيره من الأمراء[٨٥]، في حين تولى الأمير(بتخاص العثماني) نيابة دمياط لرابطة الخشداشية التي كانت بينه وبين السلطان[٨٦]، كما عين الظاهر جقمق الأمير (يلبغا الجركسي) في نيابة دمياط وأنعم عليه برتبة طبلخاناة لانه أحد مماليك أخيه[٨٧]، بالرغم من كونه مهملًا فلا للسيف ولا للضيف /كناية عن جبنه وبخله/ كما يذكر معاصره ابن تغري بردي[٨٨]. ولا شك أن تقلد منصب ولاية دمياط – كغيره من المناصب – لم يخل من السعي والبرطلة[٨٩] لدى أهل الحل والعقد، في دولة كان للبذل فيها ديوان، وهو ما سنأتي عليه لاحقًا.

(ج) التقليد والخلعة:

التقليد هو المرسوم الذي يصدره السلطان بتعيين كبار موظفي الدولة كالولاة والنواب[٩٠]، وكان السلطان عند تعيينه لمن يختاره لولاية ثغر دمياط يأمر بخروج (تقليد شريف)؛ مُصدر تحت (العلامة الشريفة) من (ديوان الإنشاء). وفيما يتعلق بكتابة تقليد والي دمياط فقد أورد ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في (التعريف) وصية من الوصايا التي كانت تكتب في تقاليد والي الحرب في زمانه، وهو ما ينطبق على والي دمياط، وقد استُهلت الوصية بتذكيره بما وقع على

عاتقه من أمر الولاية، ثم تضمنت مجموعة من المهام الأمنية والاجتماعية والاقتصادية؛ التي ينبغي أن يضعها الوالي نصب عينيه، ثم اختتمت بأمره بتقوى الله وتحذيره من بطش السلطان "ونحن بمرأى منه ومسمع، فليتق الله وليحذرنا ففي هذا وهذا الخير أجمع"[٩١]. وجاء في (صبح الأعشى) أنه كان يكتب للولاة بالوجهين القبلي والبحري جريًا على ما كان الأمر عليه في دولة الفاطميين، ثم صارت الكتابة لذوي الوظائف من أرباب السيوف قاصرة على: النائب الكافل؛ ونائب الإسكندرية؛ ونائبي الوجهين القبلي والبحري، وبَطُلَ ما كان يُكتب للولاة[٩٢]، ونستنتج من ذلك أن كتابة تقاليد ولاة دمياط كانت ما تزال قائمة في منتصف القرن الثامن الهجري، ثم ألغي ذلك في زمان (القلقشندي).

أما الخلعة[٩٣] فكانت من مراسيم التولية لمنصب الوالي، وهي الزي المميز الذي يتماشى مع صاحب المنصب، ويضفي على الوالي هالة من الوقار والهيبة والاحترام، وجريًا على نظم المماليك ورسومهم إذا ولي أحد الأمراء وظيفة فإنه يلبس تشريفًا يناسب ولايته التي وليها بحسب ما تقتضيه الرتبة العسكرية[٩٤]، فتذكر المصادر أن الأمير (يلبغا الجركس) لما استقر نائبًا لدمياط في جمادى الأول ٨٥٢هـ/يوليو١٤٤٨م حضر إلى السلطان الظاهر جقمق ولبس الخلعة[٩٥]. ولما كانت ولاية دمياط يتقلدها أمير عشرة ثم تحولت إلى نيابة طبلخاناة فقد جاءت خلع ولاة دمياط ونوابهاعلى النحو الآتي:

– **خلعة نائب دمياط (أمير طبلخاناة):** يُفهم مما جاء عند (المقريزي)[٩٦] أن خلعة الأمراء الطبلخاناة كانت تتكون من: ثوب من حرير منقوش يسمى (كمخا)[٩٧]، وتحته رداء من الفراء الثمين يتخذ من حيوان القندس، و(كلوته)[٩٨] وهي عمامة مزركشة بالذهب، و(حياصة) حزام ذهب، والثابت أن الحياصة كانت جزءا من ثياب التشريف، وكان السلطان صاحب الحق الوحيد في منح الأمراء تلك الأحزمة التي ترصع بالأحجار الكريمة، وقدرت حوائص نواب دمياط – كغيرهم من أمراء الأربعين – بمبلغ ٢٠٠ دينار للواحدة[٩٩].

أما عن زي الأمراء[١٠٠] نواب دمياط فقد ذكر (ابن فضل الله العمري)[١٠١] في صفة ملابسهم – كغيرهم من الأمراء والمقدمين وأعيان الجند – أنها كانت من: الأقبية التترية[١٠٢] والتكلاوات[١٠٣] فوقها، ثم القباء الإسلامي[١٠٤] فوقها وعليه تشد المنطقة والسيف، ثم تلبس فوقه أقبية قصيرة الأكمام أقصر من القباء التحتاني، وكلوتات صغار غالبها من الصوف الملطي الأحمر وعليها عمائم صغار، ومهاميز[١٠٥] على الأخفاف، ويعمل المنديل على الحياصة على الصولق[١٠٦] من الجانب الأيمن.

– **خلعة والي دمياط (أمير عشرة):** كانت خلعة الولاة من الأمراء العشرات تتكون من: كمخا واحدة بسنجاب مقندس، والباقي كما ذكرنا في أمراء الطبلخاناة، إلا أن الكلوتة تكون خفيفة الذهب، ويكاد جانباها يكونان خاليين، ولا حياصة لهم[١٠٧].

وكان الشربوش[١٠٨]أحد مكونات خلعة الوالي، وقد ألغي استعماله في دولة المماليك الجراكسة كما جاء عند (المقريزي)[١٠٩]، وورد في أحد المراجع نقلًا عن (المواعظ والاعتبار) أن الوالي كان يمنح عند التولية خلعةً وفرسًا[١١٠]، ولم أقف عليه عند (المقريزي).

(د) رسوم الكتابة إلى ولاة دمياط ونوابها:

أشارت دساتير الإنشاء والنظم إلى رسوم المكاتبة إلى الولاة والنواب، ولا شك أن لكل رتبة عسكرية رسومًا ونظمًا تختلف عن الأخرى، وجاءت رسوم الكتابة إلى ولاة دمياط ونوابها كما يلي:

– **رسم المكاتبة لنواب دمياط (طبلخاناة):** ورد في (التثقيف) لابن ناظر الجيش (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م) أن رسم المكاتبة إلى الولاة الطبلخانات – ومنهم نائب دمياط – هو: "هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأمير الأجل الكبير الغازي المجاهد المؤيد الأوحد المرتضى، فلان الدين، مجد الإسلام، بهاء الآنام، فخر الأمراء، زين المجاهدين، عمدة الملوك والسلاطين، والدعاء؛ العلامة الاسم الشريف، تعريفه والي كذا"[١١١]، فيما ذكر (القلقشندي) أن رسم المكاتبة إلى ولاة الطبلخاناه: "هذه المكاتبة إلى المجلس السامي"، والعلامة "الاسم الشريف"، وتعريفه "والي فلانة"[١١٢].

– **رسم المكاتبة لولاة دمياط (عشرة):** ذكر (ابن ناظر الجيش) أن رسوم المكاتبة للولاة العشرات كانت على النحو التالي: "يعلم مجلس الأمير الأجل الكبير الغازي المجاهد المؤيد الأوحد المرتضى، فلان الدين، مجد الأمراء، زين المجاهدين، عدة الملوك والسلاطين، والدعاء؛ العلامة الاسم الشريف، تعريفه والي فلانة"(١١٣). وجاء في (صبح الأعشى) لمؤلفه (القلقشندي) أن رسم المكاتبة إلى ولاة العشرات: "يعلم مجلس الأمير" والعلامة "الاسم الشريف"، وتعريفه "والي فلانة"(١١٤).

ونشير إلى أن (المطلقات)(١١٥) كانت إحدى صور المكاتبات بين السلطة المركزية والولاة (رأس الإدارة المحلية)، فكانت مطلقات ولاة دمياط مصغرة، ولم تختلف رسوم كتابة المطلق الشريف إليهم في القرنين الثامن والتاسع الهجريين كما ذكرتها المصادر(١١٦).

(هـ) مهام ولاة دمياط ومسئولياتهم:

لا ريب أن ما ورد من تقاليد موظفي الإدارة في عصر المماليك يعد مصدرًا أوليًا عند تناول مهام ذوي المناصب وسلطاتهم في دولة الرسوم والنظم، وفي هذا الصدد يذكر (ابن فضل الله العمري) في كتابه (التعريف) وصية مما كانت تكتب في تقاليد ولاة الحرب في زمانه، وهي كالتالي: " وهو يعلم ما عَلِقَ بذمَّته من أمر الجمهور، وقَبِل فيه قوله من ستْرِ المهتوك وهَتْك المستور، وما يجمعه سواد البلد من غُثَاء السَّيْل، وما يغطّي عليه دُجى الليل من الويل، فليجعل هذا منه ببال، وليسترفِعْ أوراق الصباح حتى لا يخفى عليه ما تستُره سُودُ الليالي، وليخمدْ ثوائر العامة فإنها أطير شَرَارًا من النيران، ولْيَزَعهم بهيبة السلطان فإن الله ليزعُ بالسلطان ما لا يَزعُ بالقرآن، ونحن نُوصيه أن لا يُغلق بابًا مفتوحًا ولا يفتح بابًا مُغلقًا، ولا يقتل عَقْربًا يمكن كفُّ شرَّها بالرُّقا، وليتتبع المفسدين لإقامة ما أمر الله به من الحدود، وليراجع الشَّرْع الشريف إذا أبهم عليه المقصود، وليتغافل عمَّن تستَّر بداره في جُنْح الليالي الأثائث، وليُعقِمْ نَسْلَ الخمر فإنها أمُّ الخبائث، ولْيُرِقْ ما ظفر به من أجلابها، وليؤدب تُجارها وبئس التجار ويبالغ في آدابها، ولينصب الأرْصَادَ على من دخل بها أبواب المدينة أو أتى البيوت من غير أبوابها، وكذلك أختها في مخامرة العقل، وشقيقتها في التأديب، إن لم

يكن الحدّ لعدم النقل؛ وهي الحشيش التي يُعرَفُ آكِلُها دون الناس بعينه، وتقضيه من سكر المُدام ما فاته من دَيْنه، وتبدو صفراء في وجهه سوداء في جسمه خضراء في فمه حمراء في عينه، مثلما تجريه الضرب المبرَّح من دمه فإنها طالما حسَّنت لأهلها الشهوات، وأعطته طعم المرَّ وهي نبات، طال ما طلبها هي وأختَها الخمر إبليسُ واستدعاها، وأخرج بها لسوائمه الضَّالة ماءَها ومرعاها، وليخلَّص من الحقوق ما رُفِعَ إليه، ويطالب به مَنْ مَطَل به وقد أوجبه الحق عليه، ولينتقد أرباب الزَّغل نَقْدَ الصَّيارف لزيفهم المردود، وليُقم عليهم السياسة إذا لم تُمْض عليهم الحدود، وليتفقد الحبوس في كل حين، ويتعرَّف أحوالها ليعرف ما يفعله على يقين، وليستعد لطوارىء المهمَّات، وعوادي الملمَّات، ولا يبيت كل ليلة إلا وهو متأهب لإطفاء كل نار، وإخماد كل لَهَب وأولها نار الفتن وما يطير فيها من شَرَار، وإن وقع والعياذُ بالله حريقٌ في قطر من أقطار المدينة يعجَّل إليه البدار، ويعجَّل بهدم أبنيته وهَدْم ما حوله حتى لا يؤْخَذَ الجارُ بالجار، وليكن عنده من طوائف السَّقَايين والقصَّارين مَنْ لا يجد في خوض الماء مَشَقَّه، ولا تطول عليه شقَّه، ولا يرى جدارًا دبَّت في أحشائه النار إلا ويطفىء بما عنده من الماء ما عنده من الحُرْقه، والحذر ممن في بابه فإنه لا دواء لدائهم العُضال، ولا استقامة لمن حادَ منهم وحاد إلا بأخذ الروح والمال، ونحن منه بمرأى ومسمع، فليتق الله وليحذرنا ففي هذا وهذا الخير أجمع." [١١٧]

ونلاحظ في تلك الوصية دائرة سلطات والي دمياط ومهامه، وهي تشمل أمورًا إدارية وشرعية وأمنية، منها:

١- النظر الدائم فيما يرفع إليه من المراسلات والأوراق، ليقف على ما يحدث في حينه.

٢- إخماد ثورات العامة والحد من انتشارها، وليزعهم[١١٨] بهيبة السلطان.

٣- تتبع المفسدين وإقامة حدود الله عليهم، ومراجعة الشرع الشريف فيما أُبهم عليه من الأمور، وليتغافل عمن تستر بداره، وملاحقة تجار الخمور والحشيش وتأديبهم.

٤- استخلاص حقوق الناس ممن ظلمهم، ورصد أرباب الزغل[١١٩]، والوقوف على أخبارهم، وأخذهم بالسياسة.

٥- تفقد الحبوس (السجون) في كل حين للوقوف على أحوالها.

٦- الاستعداد التام للنوازل والأزمات، فإذا وقع حريق يهدم ما حوله.

٧- الحذر ممن في بابه من الأعوان، ولا استقامة لمن حاد منهم إلا بأخذ الروح والمال، وأخيرا تقوى الله، وليحذر بأس السلطان ففي هذا وهذا الخير أجمع.

ويظهر من الوصية سالفة الذكر غلبة الجانب الأمني عليها، وهو ما يؤكد أن وظيفة الوالي كانت امتدادًا لمنصب صاحب الشرطة قديمًا[١٢٠]. ولعل من الأهمية بمكان؛ الوقوف على نسخة تذكرة[١٢١] سلطانية كتبها أحد كتاب الدرج[١٢٢] في عهد السلطان (المنصور قلاوون) وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن المكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)[١٢٣] وقد سجلها ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) في تاريخه، ونقلها القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) من خط كاتبها، وقد كتبت تلك التذكرة عند سفر السلطان (المنصور قلاوون) إلى بلاد الشام واستقرار الأمير (زين الدين كتبغا) نائبًا للسلطنة، وذلك في ذي الحجة ٦٧٩هـ/أبريل١٢٨١م[١٢٤]، وتعد تلك الوثيقة سجلًا جامعًا للنظم الإدارية لمصر في تلك الفترة، فهي كما جاء في صدرها: " تذكرة نافعة للخيرات جامعة يعتمد عليها المجلس العالي الأميري الزيني كتبغا المنصوري نايب السلطنة الشريفة أدام الله عزه في مهمات الديار المصرية وأحوالها ومصالحها وما يترتب بها....."[١٢٥]. وما يهمنا في تلك التذكرة ما اختص منها بمهام ولاة دمياط وسلطاتهم، وذلك تحت عنوان (فصل الثغور المحروسة) حيث جاءت بعض التعليمات والتوجيهات الإدارية الخاصة بالثغور التي يتولى تنفيذها رأس الإدارة المحلية في الثغر متمثلًا في والي دمياط وغيره من ولاة الثغور، ونصت على[١٢٦]:

- ملاحظة أمور الثغر واستخراج الأمثلة السلطانية الشريفة في حفظها والقيام بمهماتها.

- الاحتراز على المعتقلين، والانتباه لحفظهم.

- استجلاب قلوب التجار، واستمالة خواطرهم، ومعاملتهم بالرفق والعدل لضمان وفود التجار وعمارة الثغر.

– التأكيد على استخراج الأموال وتحصيلها، وأصناف الذخائر، وأصناف الخزائن المعمورة والحوائج خاناه.

– عدم المغالاة أو التفريط في الأموال المفروضة على المراكب الواصلة إلى الثغر.

– حمل المتحصل من المراكب إلى بيت المال المعمور على العادة.

– التأكيد على تحصيل الأقمشة والأمتعة على اختلاف أصنافها، وكذلك المماليك والجواري، والفضة وأقصاب الذهب المغزول كما جرت العادة.

وعلاوة على ما سبق؛ فقد أورد الكاتب شافع بن علي (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م) أحد كتاب ديوان الإنشاء في زمن السلطان (المنصور قلاوون) بعض التذاكر السلطانية التي كتبت عن السلطان (المنصور قلاوون) لولده وولي عهده (السلطان الملك الصالح)[١٢٧] عند خروج السلطان للحرب[١٢٨]، وجاء في إحداها – وهي من إنشاء الصاحب محيي الدين ابن عبد الظاهر[١٢٩]– الكثير من التوجيهات والتعليمات الخاصة بولاة الأعمال، وهي تشبه في بعض فصولها التذكرة السابقة، ولذا سوف نكتفي بذكر ما انفردت به التذكرة لبيان المسئوليات المباشرة للولاة، لاسيما وقد اشتملت على بعض التوصيات الخاصة بوالي دمياط، وجاءت كالتالي:

– التنبيه على(والي دمياط) و(والي الغربية) و(نستراوة) و(رشيد) بحفظ السواحل والبرور (جمع بر)، وكل من جرت له عادة من العربان بحفظ مكان، يُرتب فيه ويُلزم بحفظه، وكذلك جهة (الطينة) و(تنيس). والتأكيد على (والي دمياط) و(والي قطيا) [١٣٠] في حفظهما والاحتراز عليها وضبطها، وحفظ من يدخل منها أو من يخرج [١٣١].

– التنبيه على ولاة الأعمال بمباشرة إقطاعات الأمراء والأجناد الغائبين في البيكار[١٣٢]، وقضاء حوائجهم، والعناية بنوابهم وتقوية أيديهم لاستخلاص الحقوق والقيام بمصالح وكلائهم[١٣٣].

– حفظ الترع والجسور وضبطها ومبيت الرجال عليها، وتحصيل الآلات وما تدعو الحاجة إليه لمنع اختلالها، وترتيب الحمام الرسائلي للوقوف على ما يتجدد فيها من خلل، فيستدرك سريعًا بإرسال

أحد كبار الأمراء، والتأكيد على أن لا يفتح جسر ولا قنطرة ولا تكسر ترعة إلا في وقتها، والشاهد بذلك الخولة والمهندسون(١٣٤).

– تحذير الولاة والنواب من أن يتجرأ أحد على كسر جسر لمصلحة إقطاع مخدومه وتشريق ما عداها، فلا يكسر جسر إلا بأمر الوالي في تلك الجهة واتفاق منه وبحضور أكابر البلاد ومشايخها وخولتها والإشهاد عليهم(١٣٥).

– حث الولاة على الاجتهاد في ري البلاد، والتحذير من أن يبور منها قصبة، أو أن تهمل قوانين الري ونظمها، وينبه الولاة على أن لا يحصل منهم إهمال أو تفريط أو محاباة، أو أن يغلب قوي على ضعيف، أو أمير على جندي، وتكون المساواة تامة وشاملة(١٣٦).

– التأكيد على الولاة بإخراج التقاوي المرصدة لتخضير البلاد، بحيث لا يبور منها شبر، وتدبير أحوال البلاد بكل ممكن، ولا يحتج بحجة، ويتوعد الولاة ويغلظ بأنه إن بار شيء كانوا مؤاخذين به، وتكون أرواحهم قبالة ذلك، ويؤكد عليهم برد الفلاحين إلى أماكنهم(١٣٧).

وجاء في تذكرة أخرى من إنشاء الكاتب (شافع بن علي) ما يؤكد على مداومة الكتابة للولاة بضرورة التشديد على العدل والإحسان مع الرعية، والأخذ بسبل العمران، والرفق بالفلاحين وتفقد أحوالهم، وألا يُمَكَّنَ منهم ظالمٌ، وكذلك الاجتهاد في تحصيل الأموال الديوانية في أوقاتها(١٣٨). وقد اشتملت على بعض التوجيهات الخاصة بولاة ثغر دمياط والإسكندرية تحت عنوان (فصل الثغران) وهي على الإجمال تؤكد على والي الثغر مراقبة العدو في كل مرقب، والحذر من السفن الكامنة، فإن طرقهم طارق أرسلوا البطائق في حينها إلى السلطة المركزية. وكذلك ضرورة حمل ما يجب على الثغر من أموال وأقمشة برسم الخزانة الشريفة من غير إزعاج للرعية ولا مصادرة(١٣٩).

وعلى أية حال؛ فقد أشارت المصادر إلى بعض مهام ولاة دمياط في أثناء عرضها للوقائع والأحداث، وهو ما يمثل التطبيق العملي لمهام الولاة ومسئولياتهم، إن جاز لنا أن نعتبر ما ورد في الوصية والتذاكر سالفة الذكر كلامًا نظريًا، وفيما يلي نتناول أبرز تلك المسئوليات كما ذكرتها المصادر:

– افتداء الأسرى من غارات الفرنج: فتذكر المصادر في أحداث الرابع من ربيع الآخر ٨٤٥هـ/٢٢ أغسطس ١٤٤١م أن نائب دمياط أرسل كتابًا يتضمن فداءه لثلاثة من المسلمين، وكانوا قد وقعوا في أسر الفرنج الذين استولوا على مركبهم في البحر وقتلوا منهم عددًا، وكان المبلغ الذي دفعه نائب دمياط لذلك ١٦٠ دينارًا(١٤٠).

– الرقابة على الوافدين على دمياط: فيشير ابن بطوطة إلى بعض النواحي الأمنية أثناء وجوده في دمياط سنة٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م ومنها أن والي دمياط (أحمد بن بيلبك المحسني ت٧٥٣هـ/١٣٥٢م) لم يكن يسمح لأحد بالخروج منها إلا بجواز من متولي الثغر يُطبع على قطعة من الكاغد لأعيان الناس، أما العوام فيطبع على أذرعهم ويستظهر لحراس دمياط(١٤١). كما كانت المراكب الواردة إلى دمياط لا تدخل الثغر إلا بإذن من الوالي، حيث يأمر الحراس برفع السلسلة المثبتة بين برجي دمياط(١٤٢)، التي كانت تعد قفل الديار المصرية.

– استلام المكاتبات والسفارات الخارجية: وهي من المهام السياسية المنوط بها والي دمياط لاحتكاكه بالجاليات الأجنبية الوافدة على الثغر، فجاء في أحداث شهر رمضان ٨٣٧هـ/أبريل١٤٣١م أن الفرنج أخذوا خمسة مراكب للمسلمين في البحر المتوسط وجهز ملك (الكتلان) كتابًا إلى متولي دمياط ليوصله إلى السلطان (الأشرف برسباي) فلما قرئ على السلطان ووجد فيه من الجفاء والشدة غضب بشدة ومزق الكتاب(١٤٣). وكان السلطان (قانصوه الغوري) قد غضب على نائب دمياط الأميرسودون في ربيع الآخر٩١٥هـ/أغسطس١٥٠٩م، ولما حضر إلى القاهرة ضُرب بين يدي السلطان، وغرم مالًا كثيرًا بسبب ما وقع منه في حق قرقد بيك العثماني أكبر أبناء السلطان بايزيد الثاني، الذي نزل بثغر دمياط في صفر٩١٥هـ/يونيو١٥٠٩م(١٤٤)، ويبدو أن نائب الثغر لم يحسن استقباله فشكاه إلى السلطان.

– رئاسة أجناد الثغر والإشراف على النواحي المالية: وقد أجمل (السحماوي) المهام الحربية والاقتصادية لنائب دمياط بقوله: " يتحدث على أجناد الثغر ويحثهم على الاستعداد والملازمة لمثاغرة العدو ومساعدة المباشرين على استخراج الأموال "(١٤٥)، ولا شك أن ما ذكره السحماوي هي

أهم مسئوليات متولي ثغر دمياط المحروس. وكان على رأس الجند مقدم يرأسهم، ومن مقدمي أجناد دمياط (عمر الدمياطي) وابنه (يوسف بن عمر) أصبح من أجنادها أيضًا، وقد اتصل بأحد الأمراء وارتفعت مكانته عنده، وصارت له في دمياط الأملاك والسمعة(١٤٦). وقد خصصت السلطة إيرادات بعض النواحي للإنفاق على الرماة أجناد ثغر دمياط، منها ناحية (سمرباية والفاصل كفرها) التابعة لزمام إقليم الغربية(١٤٧). وعلاوة على ما سبق فقد كان من سلطات متولي دمياط تعيين شاد(١٤٨) على جهة (الطينة) القريبة من الفرما(١٤٩). وقد انفرد البقاعي بذكره لخبر عزم السلطان (الظاهر جقمق) على إسناد نظر الأوقاف بدمياط لنائبها الأمير (بيغوت) في ذي الحجة٨٥٥هـ/ يناير١٤٥٢م، غير أن قاضي قضاة الشافعية (شرف الدين يحيى المناوي) أقنع السلطان بأن لا يكشف نائب دمياط عن الأوقاف، ولا يتكلم في شيء منها حتى يحضر إلى دمياط القاضي الذي سيوليه، فكتب السلطان له مرسومًا بذلك(١٥٠). وكانت السلطة المركزية ترسل بعض الأمراء لقبض الأموال المقررة على الثغر، وتبعث المراسيم السلطانية إلى الوالي لتحصيل المكوس والجبايات، ففي جمادى الأولى٨٩٣هـ/أبريل ١٤٨٨م عين السلطان قايتباي (أمير آخور)(١٥١) لجباية الأموال من دمياط ليطفئ نيران ثورة المماليك الجلبان(١٥٢)، ثم بعد أيام جاءت المراسيم السلطانية إلى نائب دمياط بأن يجمع أعيان التجار بها وسائر الناس ويفرض عليهم الأموال الجزيلة كلٌّ بحسب مقامه بسبب خروج التجريدة(١٥٣).

ولم تخل سياسة المماليك من الإهمال والتقصير في ثغر دمياط، ومن صور التقصير الشنيعة التي نلمحها من المصادر ما جاء في حوادث جمادى الأولى ٨٢٨هـ/ مارس ١٤٢٥م حيث وقع بدمياط حريق عظيم أتلف ثلث المدينة، وراح ضحيته عدد كبير من أهالي الثغر وكثير من الدواب(١٥٤)، ولعل أول متهم في تلك الحادثة هو والي دمياط ورأس إدارتها المحلية، وإن كنا لا نعلم على وجه التحديد الوالي الذي كان يتقلد دمياط في التاريخ سالف الذكر، وقد تكون تلك الحادثة أحد أسباب تحول دمياط إلى نيابة طبلخاناة، فقد صدر المرسوم السلطاني بنيابة دمياط بعد سنتين من هذا الحريق العظيم. وكان (البقاعي) شاهد عيان لإحدى نواحي التقصير في أمور الثغر، فيذكر أنه في يوم ١٧ذي الحجة٨٥٦هـ/٢٩ديسمبر١٤٥٢م دخل جماعة من أهل دمياط إلى السلطان

(الظاهر جقمق) يسألونه المساعدة في مال افتدوا به أنفسهم من أسر الفرنج، فاستنكر السلطان ركوبهم البحر وتعرضهم للأسر ثم أمر بهم فضربوا. وهنا يعلق (البقاعي) على القضية بأن السلطان هو المستحق للضرب والخلع لتفريطه في أمور المسلمين، ثم أتبع نقده لفعل السلطان بقوله: " فلو أنه أمر نواب الثغور أن لا يدعوا مركبًا يسير إلا بكفايته من الرجال والعدة، لهاب الكفار المسلمين، وكفوا عنهم، ولقد نبهت نائب دمياط على ذلك سنة اثنتين وخمسين، وأعلمته أن سفينة كانت في الفم تريد السفر، طلب أهلها من أهل البرج سكينًا يذبحون بها دجاجة، فلما استصوب ذلك وأراد فعله، فلما لم يجد للسلطان ميلًا إلى ذلك تبعًا لغرض صاحب المكس، لم يتمكن من فعله"(١٥٥). ويتبين مما ذكره البقاعي أن الحرص على تحصيل الأموال من الثغر قد يأتي بالسلب على الأوضاع الدفاعية، كما يظهر جليًا أن سلطة الوالي لم تكن مطلقة في كل الأمور خاصة ما يتعلق بالنواحي المالية والدفاعية.

ونشير إلى أن السلطة المركزية كانت ترسل التجاريد الحربية لحفظ دمياط عند أي خطر يهددها(١٥٦)، ويتضح من ذلك قلة أعداد الحامية المتمركزة في الثغر، حيث تخوفت السلطة من استخدام نائب دمياط لهؤلاء الأجناد في أي حركة تمرد أو عصيان محتمل كما هو شائع عند أمراء المماليك.

– مطالعة السلطان بأحوال الثغر، وإنفاذ المراسيم الشريفة: ولما كان نظام الحكم في دولة المماليك مركزيًا صرفًا، فقد شكل الولاة رأس الإدارة المحلية، باعتبارهم جزءًا من السلطة التنفيذية للدولة، فلم يكن لهم السلطة المطلقة، ولذا اتخذ سلاطين المماليك من المكاتبات والمراسلات طريقةً ومنهجًا في إدارة الحكم المحلي، لاسيما في أمور الثغور التي تتطلب سرعة البت والتصرف، وكان في دمياط مركزان للبطائق والبريد، الأول هو برج الحمام الرسائلي الذي يحمل البطائق المتعلقة بالمسائل الخطيرة الواجب سرعة وصولها، والثاني هو مركز خيل البريد(١٥٧)، وكانت إدارة تلك المراكز ذات صبغة مركزية يتولاها أحد أمراء العشرات ويسمى (مقدم البريدية) (١٥٨).

ومن الأمثلة على المراسلات بين السلطة المركزية ومتولي دمياط ما جاء عند المقريزي في حوادث سنة ٧١١هـ/١٣١١م حيث وصل كتاب السلطان (الناصر محمد بن قلاوون) إلى والي دمياط بمصادرة تجار الفرنج واعتقالهم بالثغر، فحبسوا جميعًا[١٥٩]. كما أورد (الصيرفي) في حوادث شهر المحرم٧٨٦هـ/مارس١٣٨٤م بأنه صدر المرسوم الشريف لوالي دمياط (طشتمر السيفي) بعمارة برجين بالثغر وجسر السبيل[١٦٠]. وفي ربيع الأول٨٣٧هـ/نوفمبر١٤٣٣م صدر كتاب من دمياط بشأن ما تعرض له الثغر من رياح عاصفة وأمطار أتلفت النخيل وأشجار الموز وقصب السكر، وتهدمت بسببها عدة دور[١٦١]. وجاء البريد من دمياط إلى قلعة الجبل في ١٠صفر٨٧٣هـ/٣٠أغسطس١٤٦٨م يحمل خبر وفاة الأمير (مغلباي طاز)[١٦٢] في منفاه[١٦٣].

وكان من مهام نائب دمياط إعداد التقادم[١٦٤] وتجهيز الثغر لاستقبال السلطان عند نزوله بالمدينة، ومن الأمثلة على ذلك ما قام به نائب دمياط (يشبك قرقاش) عند زيارة السلطان قايتباي لدمياط في جمادى الآخر ٨٨٠هـ/أكتوبر ١٤٧٥م، حيث توجه إليها عن طريق النيل في موكب عظيم بلغت عدته مائة مركب، وكان معه جماعة من الأمراء المقدمين والعشرات، والمباشرين والخاصكية، فلما وصل السلطان الأشرف إلى دمياط وجد نائبها قد جهز له بالثغر المحروس ما قرت به عينه "... فأقام بها أياما وهو في أرغد عيش، وتنزه في غيطان البلد، وتوجه إلى مكان يُصاد فيه السمك البوري، ونزل في مركب صغير، وعاين كيف يُصاد البوري، وانشرح من هذه السفرة إلى الغاية"[١٦٥]. وقد عبر السلطان قايتباي عن حبه لدمياط ورضاه عن نائبها فأمر بإنشاء جامع المتبولي ومدرسته بالثغر[١٦٦].

ولا يخفى أن اتخاذ سلاطين المماليك لدمياط منفىً لبعض الأمراء وسجنًا لأخرين من المناوئين لحكمهم أو المفسدين أسهم في تتابع المكاتبات الصادرة منها والواردة إليها. بل لقد كان هذا الأمر مصدر خطر وتهديد لوالي دمياط، فجاء في حوادث شهر جمادى الآخرة ٨٠٥هـ/يناير ١٤٠٣م أن بعض الأمراء نزلوا دمياط على الأمير (سودون طاز) حيث كان منفيً، وقبضوا على الوالي ثم هجموا على الطواحين واستلبوا خيولها، ثم اتجهوا إلى إقليم الشرقية حيث جرد إليهم

السلطان (الناصر فرج) بعض مماليكه فقبضوا عليهم[١٦٧]، وبذلك انتهت الفتنة التي كاد يُقتل فيها متولي ثغر دمياط. وقد رصدت إحدى الدراسات العلمية عدد (٤٨) حالة نفي لمدينة دمياط في دولة المماليك[١٦٨]، وانتهت الدراسة إلى أن السبب وراء اختيار مدينة دمياط لكي تكون منفًا يرجع إلى: مكانتها وأهميتها داخل السلطنة، وصلتها الدائمة بالقاهرة من خلال الطرق، وبالتالي يكون المنفيون تحت مراقبة السلطة بلا انقطاع[١٦٩].

(و) أعوان الوالي:

يبدو جليًا أن ولاة دمياط اتخذوا لهم أعوانا للقيام بما اختصوا به من الأعمال، غير أن هؤلاء لم تتعرض لهم المصادر المملوكية إلا في مواضع قليلة، فقد انصرف اهتمام المؤرخين إلى السلاطين والأمراء وذوي المناصب من أهل الحل والعقد، وكل ما ورد في شأن الأعوان لا يتعدى الإشارة إليهم في خضم الأحداث، ومن أبرز هؤلاء الأعوان (نواب الوالي)، وكان نائب والي دمياط (محمد السلاخوري ت٨٢٠هـ/١٤١٨م) قد قتل على يد أهالي دمياط الثائرين على هذا الوالي[١٧٠]. ومن أعوان الولاة أيضًا: المقدمون، والنقباء، والأجناد، والخفراء (أرباب الأدراك)، وكتاب الوالي[١٧١].

وعلى أية حال؛ فقد تعرض (المقريزي) بالسلب لأعوان الولاة فذكر من صور الفساد في زمانه ما اتخذه هؤلاء الأعوان من طرق لجمع أموال الناس بالباطل، بحيث بلغت من القبح والشناعة ما لم يسمع به أحد قط، فكان إذا جاءهم شارب خمر غرم مالًا كثيرًا، وكذلك من ساقه قدره من المتخاصمين فيدفع الشاكي والمشكو من الأموال بقدر جرمه، بحيث تبلغ الغرامة آلافًا كثيرة[١٧٢]، ومن العجيب حقا أن تترك مسألة الغرامات إلى الولاة والأعوان دون ضابط أو قيد، والأعجب أن لا يسند ذلك إلى القضاة ونواب الحكم!.

(ز) رواتب ولاة دمياط ونوابها:

كانت دولة المماليك دولة إقطاعية تجري الإقطاعات فيها على الأمراء والجند مجرى الرواتب؛ كُلّ بحسب رتبته العسكرية، وعامة إقطاعاتهم بلاد وأرض يستغلها مقطعها ويتصرف فيها كيف شاء[١٧٣]، وربما كان فيها نقد (فلوس) يتناوله من جهات وهو القليل[١٧٤]. وفي بادئ الأمر

كانت دمياط ولاية يتقلدها أحد الأمراء العشرات ويتقاضى ٥ آلاف دينار، كل دينار ٧ دراهم، وهو في صورة إقطاع ارتفاعه ٣٥ ألف درهم شامل ثمن الغلال، ومن ذلك الكلف ٣ آلاف درهم، والخالص لكل منهم ٣٢ ألف درهم، وهو ما يعادل ٤.٥٧١ آلاف دينار(١٧٥). ولما تحولت دمياط إلى نيابة يتولاها أمير طبلخاناة أصبح راتب نائب دمياط ١٥ ألف دينار، كل دينار ٨ دراهم، وهو في صورة إقطاع عبرته ١٢٠ ألف درهم شامل ثمن الغلال، ومن ذلك الكلف ١٠ آلاف درهم، والخالص لكل منهم ١١٠ ألف درهم، وهو ما يعادل ١٣.٧٥٠ ألف دينارٍ(١٧٦). وقد اختص ديوان الجيش بما يتعلق برواتب الولاة وإقطاعاتهم ونفقاتهم، كل على قدر طبقته، ويترأسه ناظر الجيوش ويعاونه مجموعة من المباشرين والكتبة(١٧٧).

وعلى أية حال؛ فقد كان والي دمياط وغيره من ولاة الأقاليم يحوزون إلى جانب رواتبهم الإطلاقات والإنعامات كل بحسب رتبته العسكرية، وذلك في مناسبات معينة كما جرت العادة(١٧٨)، غير أن هؤلاء الولاة كان قد انتشر فيما بينهم بذل الأموال لتقلد الولاية، وهو ما جعلهم يتحينون كل فرصة لجمع أضعاف ما بذلوه من المال؛ ولذا كانت الدولة تفرض عليهم بعض الأموال منها (مقرر الحوائص والبغال)، فكان على كل من الولاة مقرر يحمل على أقساط سنوية إلى بيت المال عن ثمن حياصة ٣٠٠ درهم، وعن ثمن بغلة ٥٠٠ درهم(١٧٩)، والأصل أن تكون البغال والحوائص من الإنعامات ولا يُحصَّل عليها المال، ولكن الولاة لما بَذَلوا ذلوا، وقد أبطل تلك المقررات السلطان (الناصر محمد بن قلاوون) سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م(١٨٠). فماذا عن البذل والبرطلة في ولاية دمياط؟

(ج) البذل والبرطلة في ولاية دمياط:

يقدم لنا (المقريزي) في كتابه (إغاثة الأمة) صورةً واقعية لما كان يحدث في زمانه من بذل الأموال لأجل منصب الوالي، وأثر ذلك على الرعايا، وما كان يفضي إليه الأمر، فيذكر أنه قد تطاول إلى الولاية كل جاهل ومفسد وظالم لاتصاله بأحد حواشي السلطان ووعده بمال، فتتضاعف عليه الديون، ويلزمه أربابها، فلا يبالي بما أخذ من أنواع المال وما سفك من الدماء، بل ويقدر على حواشيه وأعوانه الضرائب، فتمتد أيديهم كذلك إلى أموال الناس، وإلى جوار ذلك يلزمه الضيافات

والتقادم لمن ينزل بإقليمه من الأمراء، فلا يشعر إلا وقد تقلد غيره ولاية العمل بما التزم به، ويحتاط على ماله ويعاقب، فلا يجد بدًا من السعي بمال آخر ليتقلد عملًا جديدًا، فلا تزال الرعايا تنزل بهم المغارم والبلايا من شدة وطأة الولاة عليهم [١٨١].

ولعل ما ذكره المقريزي في معرض حديثه عن الفتنة التي جرت بدمياط في سنة ٨٢٠هـ/١٤١٨م، التي قتل فيها والي دمياط (محمد السلاخوري)، خير شاهد على ما ورد في (إغاثة الأمة)، فذكر أن السبب وراء تلك الفتنة هو بذل الأموال في ولاية المناصب، فذكر أن منصب الوالي منذ عهد الظاهر برقوق صارت سلعة تُباع وتُشترى بمال يدفعه الوالي مُقدمًا أو يلتزم به، ومثال ذلك السلاخوري الذي التزم بحمل الأموال إلى السلطة مقابل تعيينه في ولاية دمياط، واستدان لأجل ذلك المال الكثير، وقد تولى دمياط أكثر من مرة بنفس الطريقة في سلطنة المؤيد شيخ، ولما تقلد ولايتها في تلك السنة (٨٢٠هـ/١٤١٨م) أسرف في ظلم الناس كعادته ليجمع من الأموال ما التزم بحمله إلى السلطان، فانبرى له طائفة من أهل دمياط فثاروا عليه وقتلوه[١٨٢]. ومثال آخر على البذل في ولاية دمياط ما فعله الأمير (محمد بن أحمد بن سلام) حيث تولى نيابة دمياط في ذي الحجة٨٤٢هـ/مايو١٤٣٩م ووعد بدفع مال للسلطان ولناظر الخاص وللدوادار، وقد قامت ثورة ضد هذا الوالي بعد أشهر من ولايته[١٨٣]. كذلك تولى نيابة دمياط (حسن البلوي الحصني) في شوال٨٦٦هـ/يوليو١٤٦٢م ببذل الأموال لأجل تعيينه[١٨٤]. ورغم أن المصادر لم تذكر في أية حالة من حالات البذل قيمة الأموال التي كان يلتزم بها والي دمياط مقابل منصبه، إلا أن بعض السوابق التي تخص ولاة الأقاليم يمكن الاستدلال بها، فقد دفع بعض ولاة الغربية والمنوفية ألفي دينار في سبيل الحصول على مناصبهم[١٨٥].

وقد شكل البذل والبرطلة في ولاية الوظائف ظاهرةً مَرَضِيّة ومظهرًا من مظاهر الفساد الإداري في دولة المماليك، وقد عدّ (المقريزي) في كتابه (الخطط) الأمير شيخو (ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م)[١٨٦] مدبر المملكة في عهد السلطان (الناصر حسن) هو أول من استجد هذا الأمر في الولاة فقط في الدولة التركية[١٨٧]، ويرى الدكتور (أحمد عبد الرزاق) خلاف هذا

الرأي[١٨٨]. غير أن السعي في المناصب إنما بلغ ذروته في دولة المماليك الجراكسة، فقد توغل في مفاصل الدولة على يد الأمير (برقوق الظاهري)[١٨٩]، فمنذ تولى أتابكية العسكر للسلطان (المنصور علي بن شعبان) سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٨م لم يعد من سبيل إلى ولاية الحرب (ومنها ولاية دمياط) وغيرها من الوظائف إلا بمال[١٩٠]. وكانت الرشوة في طلب الوظائف أحد أهم مصادر الدخل التي لجأ إليها السلطان (الأشرف برسباي) لتوفير الأموال للخزينة السلطانية، وقد استطاع (برسباي) أن يحقق ثروة من جراء المبالغ المالية التي يدفعها المتقدمون لشغل المناصب[١٩١].

(ط) سياسة الولاة وعلاقتهم بالسلطة المركزية:

اشتُهر عدد غير قليل من ولاة دمياط ونوابها بحسن السيرة والكفاءة، وغير ذلك من الصفات الطيبة التي ألقت بظلالها على سياسة هؤلاء الولاة وتعاملهم مع أهل دمياط، ويأتي في مقدمتهم والي دمياط (سيف الدين بلبان المحسني ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م) فتكاد تُجمع المصادر على فضله وأنه كان خيّرًا مشكور السيرة في ولايته[١٩٢]، غير أن السلطة تعاملت معه بالشدة والعنف، فقد عُزل في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون وصودر وحبس دون أن يقترف ما يوجب العقوبة[١٩٣]. وكان الأمير (بدر الدين محمد بن المجاهدي) والي دمياط قد اختصم في قضية مع مستوفي الجهات (يعقوب الأسلمي) فرسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعقوبتهما فصودرا وغرما مالًا جزيلًا وذلك سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م[١٩٤]، ولم تذكر المصادر تفاصيل تلك القضية ويبدو أنها كانت تتعلق بموضوع مالي في ثغر دمياط، ورغم مصادرة الوالي فإنه لم يعزل واستمر في منصبه حتى عزل بعد عامين في جمادى الآخر ٧٣٩هـ/يناير ١٣٣٩م[١٩٥]. وجاء عند (البقاعي) في حوادث ١١محرم٨٥٩هـ/١ يناير ١٤٥٥م أنه عُزل الأمير (بيغوت) نائب دمياط في سلطنة (الأشرف إينال)، وكان من أحسن الولاة سياسة وعفة، ونال محبة أهالي دمياط لأنه ما ولي بلدهم مثله، أما عن سبب العزل فهو قيامه بتأديب أحد المباشرين[١٩٦] النصارى عند ناظر دمياط، لأنه جاهر بشرب الخمر في جماعة بجوار جامع الزكي، فلما كتب ناظر دمياط إلى ناظر الخاص بالقاهرة عُزل الأمير بيغوت ولم تشفع له حسن سيرته وجميل خصاله، فكانت من المصائب الشنيعة كما يراها البقاعي[١٩٧]. ونجد أن الأمير (حمزة بن يوسف بن مغلطاي ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) نائب دمياط في

سلطنة الأشرف قايتباي اتسم بالفضل والحنكة في معالجة الأمور[١٩٨]. أما الأمير الوالي (جانبك الإبراهيمي ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) فقد عُرف بالخير والبر والفطنة والفروسية والشجاعة[١٩٩].

وعلاوة على ما سبق فقد شارك ولاة دمياط في إثراء الجانب الحضاري للثغر، ويأتي على رأس هؤلاء الأمير (أحمد بن بيلبك المحسني ت٧٥٣هـ/١٣٥٢م) فكان أديبًا عالمًا فقيهًا، نظم كتاب (التنبيه) في الفقه الشافعي وعرضه على قاضي القضاة (تقي الدين السبكي)، فجاء نظمًا رائقًا استحسنه علماء عصره ومن أتوا بعدهم[٢٠٠]. وقد أنشأ ابن المحسني مدرسة مشهورة في دمياط، نزل بها (ابن بطوطة) أثناء زياته للمدينة، وذكر أنها كانت تقع على شاطئ النيل، وقد أثنى على الوالي ابن المحسني الذي أكرم وفادته وأعطاه مالًا ليستعين به في رحلته[٢٠١]. ورغم هذا الدور الكبير لوالي دمياط ابن المحسني فإن تعامل السلطة المركزية معه كان على النقيض تمامًا، فتشير المصادر في حوادث رمضان٧٣٥هـ/ مايو١٣٣٥م أن ناظر الخاص (النشو) استدعى رجلًا من أهل دمياط وطلب منه أن يدّعي بالبهتان على واليها ابن المحسني، فلما أخبره الرجل عن حسن سيرة الوالي وعفته ونزاهته، اتفقا على أن يتقدم الدمياطي بشكوى للسلطان ضد متولي الثغر بدعوى أنه خرب أساسًا قديما في البحر بين برجي دمياط، وأخذ من الحجارة الشيء الكثير بحجة عمارة بعض المنشأت في المدينة، ولكنه باع الحجارة واستأثر بالأموال، وزعم المدّعِي أن هذا الأساس كانت عليه طلاسم قديمة لتحجز ماء البحر المالح عن النيل، فلما تلفت غلب البحر على النيل ففسدت البساتين، ولم يتردد السلطان بعد سماعه للقضية وأرسل في طلب ابن المحسني على الفور، ولما حضر الوالي توعده السلطان ولم يسمع له جوابًا، وأمر بعقوبته فضرب بالمقارع، وغُرم مالًا كثيرًا حتى استدان[٢٠٢]، وهكذا كان تعامل رأس السلطة مع صالحي ولاة دمياط !!.

ومن أهل العلم الذين تولوا دمياط (صارم الدين إبراهيم بن محمد ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) المعروف بابن دقماق، وهو مؤرخ الديار المصرية في زمانه، وقد تولى إمرة دمياط في آخر عمره فلم تطل مدة ولايته حيث عُزل ورجع إلى القاهرة[٢٠٣]. وكان نائب دمياط الأمير (أسنباي الظاهري ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) إخباريًا حافظًا للوقائع والحروب، نقل عنه (ابن تغري بردي) الكثير في (المنهل

الصافي)، وذكر أنه سأل المقريزي عنه فأجابه بقوله: "ما رأيت من يحفظ الحوادث والوقائع برمتها مثل هذا"[٢٠٤]، وعُرف أسنباي برجاحة العقل والحشمة والتدين والعفة[٢٠٥]. ويذكر (ابن خليل الظاهري) في ترجمته لنائب دمياط (بيسق اليشبكي ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م) أنه كان يحب أهل العلم ويميل إليهم ويعظمهم، ويقوم في أشغالهم، مع ما تميز به من حسن السمت والتواضع والشجاعة والإقدام[٢٠٦]، فكان من خيار الترك في زمانه على حد قول ابن تغري بردي[٢٠٧].

وخلافًا لما سبق فقد تقلد ولاية دمياط بعض الولاة الظلمة ممن اشتهروا بسوء السيرة، ومن هؤلاء الأمير (محمد السلاخوري ت٨٢٠هـ/١٤١٨م) متولي دمياط في سلطنة المؤيد شيخ، وكان سيئ السيرة غاية في الظلم والفسق، كثير التسلط على نساء الناس وأولادهم، كما يصفه ابن حجر العسقلاني[٢٠٨]، وفي ذي الحجة٨٢٠هـ/يناير١٤١٨م ثار عليه السمناوية بدمياط – جماعة من أهل دمياط يتعيشون بصيد السمك من بحيرة تنيس – وأمسكوا بنائب الوالي وضربوه وأهانوه، ولما تجمعوا وحاصروا دار الوالي امتنع بها ورماهم بالنشاب (السهام) فقتل واحدًا منهم وجرح ثلاثة، فازداد غضبهم واشتدوا في طلبه بعد أن ركب سفينة في البحر هاربًا، فلما أدركوه أخذوه وتناوبوا على ضربه وسجنوه، ثم أخرجوا نائب الوالي وشهروه على جمل وقتلوه، وأتوا ببعض قضاة دمياط وشهودها ليُثبتوا محضرًا على الوالي وشنيع أفعاله، فلما أخرجوا السلاخوري من السجن وأوقفوه عاريًا تواثب الناس عليه وقتلوه وأحرقوه بالنار، ونهبوا دار الولاية بدمياط، فكانت فتنة لا مثيل لها، كما جاء في تعليق المقريزي[٢٠٩]. ولا شك أن ما أقدم عليه أهل دمياط من حرق جثة السلاخوري بما يخالف الشرع لهو دليل على ما ناله منهم هذا الوالي الظلوم الغشوم الذي قتل شر قتلة على يد رعيته، رغم أن ولايته للثغر لم تتجاوز العام.

ونموذج آخر لفساد سياسة الوالي وسوء إدارته، ما جاء في حوادث ربيع الآخر٨٣١هـ/فبراير١٤٤٨م حيث وردت شكوى من أهالي دمياط إلى السلطان الأشرف برسباي تتضمن زيادة نفوذ كاتب دمياط ابن الملاح النصراني وفساد حاله، ووقوف والي الثغر في خدمته، فيأتمر بأمره، ولا ينهاه عن المجاهرة بالفسق وشرب الخمر وإفساده لأولاد المسلمين المستخدمين

عنده، فأمر السلطان أن يُعقد له مجلس، فلما أنكر وقامت عليه البينة بادر إلى الإسلام وتعهد بحسن السيرة، فرجع إلى دمياط وانتهى عما كان[٢١٠]. ولعل الدافع وراء خضوع الوالي لابن الملاح الكاتب هو خوفه من ناظر الخاص(ابن كاتب جكم)[٢١١] الذي كان على علاقة وطيدة بالكاتب بحيث لم يدع ابن الملاح أحدًا نازعه سلطته إلا وأفسد حاله عند ناظر الخاص[٢١٢]. ولا ننسى أن ناظر الخاص كان المسئول عن تعيين والي دمياط والمتكلم على الثغر، قبل أن تتحول إلى نيابة في نفس العام، وقد تكون الأزمات المتكررة التي سببها تحكم ناظر الخاص بالثغر هي السبب في هذا التحول حيث أصبحت ولاية نائب دمياط من الحضرة الشريفة (السلطان)[٢١٣].

ومن الصور الصارخة التي تُبين سوء تصرف الوالي وإشعاله للفتن ما ذكرته المصادر بشأن نائب دمياط (محمد بن أحمد بن سلام) الذي تولى في ذي الحجة٨٤٢هـ/مايو١٤٣٩م وبعد ثلاثة أشهر من ولايته قامت ضده ثورة عارمة من أهالي دمياط وتحديدًا في ٢٥ربيع الآخر٨٤٣هـ/٥ أكتوبر١٤٣٩م، وسبب ذلك أن جماعة من المطوعة[٢١٤] خرجوا من دمياط لغزو الفرنج بسواحل الشام فاستشهدوا جميعًا، وكان فيهم شيخ عابد اشتهر ببنائه قاعة سلاح وزاوية بالثغر، فلما وصل خبرهم إلى المدينة حزن الناس حزنًا شديدًا وأقاموا العزاء، إلا أن رجلًا من النصارى يسمى (جرجس بن ضو) أقام فرحًا بداره وأظهر الشماتة في مُصاب المسلمين، وكان أهل دمياط يتهمونه بأنه يكاتب الفرنج ويدلهم على عورات المسلمين ويحثهم على قتالهم، فتجمع الناس وأخذوا النصراني إلى القاضي وأقاموا البينة عليه بما أوجب قتله، وهنا تدخل نائب دمياط ابن سلام وأثنى القاضي عن إمضاء حكمه فأمر بسجنه حتى يشاور السلطان (الظاهر جقمق)، ووصل للعامة أن جرجس وعد الوالي بمال حتى يُخلصه، فثاروا وتعصبوا وانتزعوا الرجل، فلما أيقن بالهلاك نطق الشهادتين فلم يلتفتوا لذلك وقتلوه وأحرقوه، ونهبوا كنائس النصارى بدمياط، فكتب ابن سلام إلى السلطان وناظر الخاص (جمال الدين يوسف)[٢١٥] يحرضهم على أهل دمياط، فاشتد غضب السلطان وأرسل بعض الأمراء بصحبة ٣٠ مملوكًا وأمرهم بالقبض على تجار دمياط وأعيانها، ولما وصل الخبر إلى الثغر، رحل غالب الناس وتركوا دورهم، وتابع ابن سلام الكتابة إلى السلطان ليزيد حنقه على أهل الثغر، فتدخل جماعة من أعيان الدولة وتوسطوا لدي السلطان ليعفوا عن أهل دمياط، فعفى عنهم،

ولما تحرى الأمر رسم بعزل ابن سلام الوالي وأن يقتصروا على ثلاثة من نواب الحكم بثغر دمياط[٢١٦].

ومن طريف ما ورد في سياسة ولاة دمياط ما كان من أمر (سودون المغربي ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) نائب دمياط في سلطنة الظاهر جقمق، فقد كان يرى بأن الحق دومًا مع الضعيف، وأن القوي لا يزال يتجبر بسطوته على أهل الضعف والمسكنة، فصار كلما دخل عليه خصمان، مال إلى الضعيف واتخذ جانبه ورجح حجته، وظل يوهي كلام القوي ودعواه حتى يسأل في المصالحة، فلما تكرر منه ذلك وعرف الناس طبعه، توافد عليه الضعفاء، فانتفع به أناس وتضرر به آخرون، كما يذكر معاصره ابن تغري بردي[٢١٧]، وكان في غالب أحواله دينًا عفيفًا خيّرًا[٢١٨].

ومما جاء في حوادث ربيع الأول- جمادى الأول ٨٥٤هـ/ أبريل- يونيو ١٤٥٠م أنه خرج إلى دمياط أحد الأمراء البطالين[٢١٩] واسمه (عبد العزيز بن محمد الصغير) وزوّر مرسومًا عن السلطان يتضمن أخذ أجرة الأحكار[٢٢٠] التي بالثغر، ولما نزل بالمدينة ظلم وعسف بأهلها، وألزمهم بما لا يستطيعون، فرجمه العامة من أهالي دمياط، وبلغ الأمر السلطان (الظاهر جقمق) فوجه بريديًا لإحضاره، ثم حُبس وأهين ورُسم عليه برد ما أخذه من أهل دمياط على وجه السرعة، فامتثل الأمر الشريف[٢٢١]. ولا نستغرب عدم تدخل نائب دمياط فيما أحدثه ابن الصغير من المظالم تحت سمعه وبصره، إذ كان نائب الثغر آنذاك الأمير (يلبغا الجركسي) وهو أحد أسوء الولاة سيرة وأحطهم قدرًا[٢٢٢]، ولو أنه فتش في أمر المرسوم وتحرى صحته لاكتشف التزوير وكفى أهل دمياط الظلم والغبن، ولكن الأمر وسد لغير أهله.

(ي) جدول ولاة دمياط ونوابها:

ويقدم الباحث جدولًا لما جمعه من ولاة دمياط ونوابها، مشتملًا على اسم الولاة وجنسياتهم ورتبهم العسكرية ووظائفهم السابقة، ومدة الولاية، ونهاية الخدمة، وفقًا لما جاء في المصادر، وهو كالتالي:

جدول ولاة دمياط ونوابها عصر سلاطين المماليك

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
١	علاء الدين بن القلنجقي	ـــــ	ـــــ	٥ ربيع الاخر٧١٣	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الناصر محمد الثالثة	ـــــ	الفاخري: تاريخ الفاخري ١/ ٢٢١
٢	شهاب الدين أحمد بن بيلبك المحسني(ت٧٥٣هـ)	تركي	ـــــ	كان متوليا في سنة ٧٢٦هـ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الناصر محمد الثالثة	استضاف الرحالة ابن بطوطة أثناء نزوله بدمياط وأقام في مدرسته التى أنشأها في الثغر	ابن بطوطة: المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٠
٣	ركن الدين الكركي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	١٦ شعبان ٧٢٩	بضعة أشهر	والي الإسكندرية	عزل	الناصر محمد الثالثة	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٢ ق٢ ص٣٠٩، ٣١٠
٤	بلبان الحسامي	ـــــ	ـــــ	١٦ شعبان ٧٢٩	ـــــ	ـــــ	والي الجيزة	ـــــ	الناصر محمد الثالثة	وردت في السلوك (بلبان الحسني) والصواب الحسامي	المقريزي:السلوك ج٢ ق٢ ص٣١٠
٥	سيف الدين بلبان المحسني(ت٧٣٦هـ)	ـــــ	ـــــ	ـــــ	١٥رمضان ٧٣٤هـ	أقام قليلا	والي القاهرة	عزل وحبس ومصادرة	الناصر محمد الثالثة	كان رجلا خيرا جيدا مشكورا	ابو الفدا:المختصر٤ /١٣٢؛ابن الجزري:تاريخ ابن الجزري٢ /٦٧٦؛الصفدي:أعيان العصر٢ /٥٠ ؛ابن حجر:الدرر الكامنة١ /٤٩٤
٦	شهاب الدين أحمد بن بيلبك المحسني(ت٧٥٣هـ)	تركي	ـــــ	كان متوليا في رمضان ٧٣٥	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الناصر محمد الثالثة	سعى للولاية، ثم احتال عليه النشو حتى أغرى السلطان به، فأحضره وضربه واستخرج منه مالا، كان فقيها شافعيا شاعرا أديبا، له كتاب التنبيه في الفقه	اليوسفي:نزهة الناظر، ص٢٥٩،٢٦٠؛ الصفدي:أعيان العصر١ /٢٠٥،٢٠٦؛المقريزي:السلوك ج٢ ق٢ ص٣٨٤، ج٢ ق٣ ص٨٨٦؛ ـــــ: المقفى الكبير١ /٣٥٥؛ابن قاضي شهبة:تاريخ ابن قاضي شهبة٢ /٣٧،٣٨؛ابن حجر:الدرر الكامنة١ /١١٦
٧	بلبان الحسامي	ـــــ	ـــــ	١٨ جمادى الآخرة	ـــــ	ـــــ	والي القاهرة	عزل	الناصر محمد الثالثة	ـــــ	الفاخري: تاريخ الفاخري، ١ /٣٠٦، ٣٠٧؛ المقريزي:السلوك ج٢ ق٢

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
				٧٣٦هـ							ص٣٩١
٨	بدر الدين محمد ابن المجاهدي	ـــــ	ـــــ	كان متوليا سنة٧٣٧	جمادى الاخرة ٧٣٩	اكثر من سنتين	ـــــ	عزل ومصادرة	الناصر محمد الثالثة	صودر اثناء ولايته سنة ٧٣٧ عندما ترافع مع يعقوب الاسلمي مستوفي الجهات، فرسم بمصادرتهما وغرما مالا جزيلا	الشجاعي :تاريخ الناصر، ص٤٦؛ الفاخري: تاريخ الفاخري، ١ /٣٢٥؛ المقريزي:السلوك ج٢ ق٢ ص٤١٣
٩	بلبان الحسامي	ـــــ	ـــــ	جمادى الاخرة ٧٣٩	صفر٧٤١	سنة و٧ أشهر	ـــــ	عزل	الناصر محمد الثالثة	في تاريخ الفاخري تولى في ١٢ ربيع الآخر ٧٣٩هـ وقد أثبتنا ما ذكره الشجاعي	الشجاعي :تاريخ الناصر، ص٤٦؛ الفاخري: تاريخ الفاخري، ١ /٣٢٦، ٣٥٨
١٠	الحسام لاجين "مملوك أقبغا الجاشنكير"	ـــــ	ـــــ	٧ صفر٧٤١	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الناصر محمد الثالثة	ـــــ	الفاخري: تاريخ الفاخري، ١ /٣٥٨
١١	عَلَاء الدّين عَليّ بن الطشلاقي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	رمضان ٧٦٤	ـــــ	ـــــ	نقل لولاية قطيا	الأشرف شعبان	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٣ ق١ ص٤٨٥؛ ابن اياس بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٥
١٢	مُحَمّد بن السميساطي	ـــــ	ـــــ	رمضان ٧٦٤	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الأشرف شعبان	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٣ ق١ ص٤٨٥؛ ابن اياس بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٥
١٣	محمد بن طاجار	ـــــ	ـــــ	٢٠ ذو الحجة ٧٧٩	٢٠ صفر٧٨٠	شهران	ـــــ	نقل لولاية المنوفية	المنصور علي بن شعبان	ـــــ	المقريزي: السلوك ج٣ ق١ ص٣٢٥،٣٢٩؛ ابن اياس: بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٢١٨،٢٢٤
١٤	محمد بن قرابغا	ـــــ	ـــــ	ـــــ	١٥ جمادى الاولى ٧٨٤	ـــــ	ـــــ	عزل	الصالح حاجي	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٤٧١؛ ابن اياس: بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٣٠٦
١٥	قطلوبغا أبو درقة	ـــــ	ـــــ	١٥ جمادى الاولى ٧٨٤	٢ المحرم ٧٨٦	سنة و٧ اشهر و ١٧ يوم	ـــــ	نقل لولاية الفيوم وكشفها	الصالح حاجي- الظاهر برقوق	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٤٧١؛ ابن اياس: بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٣٠٦
١٦	طشتمر السيفي	ـــــ	ـــــ	٢ المحرم ٧٨٦	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الظاهر برقوق	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٥١٢؛ ابن الصيرفي:نزهة النفوس ١ /٩١؛ ابن اياس: بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٣٤٣،٣٤٤
١٧	سنقر السيفي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	٢٤ ربيع الاخر ٧٩١	ـــــ	ـــــ	عزل	الظاهر برقوق	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج١ ص٦٥؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٥٩٩؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس١ /١٩٣

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
١٨	ركن الدين عمر بن الياس	ـــــ	ـــــ	٢٤ ربيع الاخر ٧٩١	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الظاهر برقوق	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج١ ص٦٥؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٥٩٩؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس١ /١٩٣
١٩	الامير محمود	ـــــ	ـــــ	ـــــ	٢٧ شوال ٧٩١	ـــــ	ـــــ	عزل	الصالح حاجي الثانية	انفرد به ابن الفرات	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج١ ص١٤٨
٢٠	طشبغا القشتمري	ـــــ	ـــــ	٢٧ شوال ٧٩١	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الصالح حاجي الثانية	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج١ ص١٤٨؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٦٦٣؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس١ /٢٥٧
٢١	صديق الظاهري	ـــــ	ـــــ	ـــــ	شوال ٧٩٣	ـــــ	ـــــ	عزل	الظاهر برقوق الثانية	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٢٦٧؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٧٥٠
٢٢	محمد بن قرابغا	ـــــ	ـــــ	شوال ٧٩٣	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الظاهر برقوق الثانية	اخلع عليه كمشبغا نائب الغيبة	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٢٦٧؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٧٥٠
٢٣	أبو بكر بن بدر	ـــــ	ـــــ	ـــــ	٧ شوال ٧٩٤	ـــــ	ـــــ	عزل	الظاهر برقوق الثانية	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٣٠٨؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٧٩٤
٢٤	أحمد الارغوني(ت٧٩٩هـ)	تركماني	عشرة	٧ شوال ٧٩٤	العشر الاوسط من المحرم ٧٩٦	سنة و ٣ اشهر	ـــــ	عزل	الظاهر برقوق الثانية	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٣٠٨؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٧٩٤
٢٥	خليل الدشاري	ـــــ	ـــــ	العشر الاوسط من المحرم ٧٩٦	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الظاهر برقوق الثانية	انفرد به ابن الفرات	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٣٦١
٢٦	أحمد الارغوني(ت٧٩٩هـ)	تركماني	عشرة	ـــــ	شوال٧٩٩	ـــــ	ـــــ	وفاة	الظاهر برقوق الثانية	ـــــ	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٤٦٦،٤٧١؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٨٨٠
٢٧	الشريف علاء الدين البغدادي(ت٨١٤هـ)	عربي	ـــــ	شوال٧٩٩	٦ المحرم٨٠٢	سنتان وثلاثة أشهر	ـــــ	نقل لشد الدواوين	الظاهر برقوق الثانية	تولى الوزارة بالديار المصرية	ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات مج٩ ج٢ ص٤٦٦؛ المقريزي:السلوك ج٣ ق٢ ص٨٨٠؛ ج٣ ق٣ ص٩٧٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٣ /١٣٥؛ابن اياس بدائع الزهور ج١ ق٢ ص٥٥٢
٢٨	كرز "مملوك محمود الاستادار"	ـــــ	ـــــ	٣ صفر ٨٠٣	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الناصر فرج	ـــــ	ابن الصيرفي: نزهة النفوس٢ /٧٣
٢٩	ألطنبغا العجمي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	١٥ ربيع الاول ٨٠٤	ـــــ	ـــــ	نقل لكشف الوجه القبلي	الناصر فرج	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٣ ق٣ ص ١٠٨٠؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس٢ /١٣٧
٣٠	ابراهيم بن محمد بن دقماق(ت٨٠٩هـ)	تركي	ـــــ	ـــــ	قبل ٨٠٩	لم تطل مدته	ـــــ	عزل وغرم مالا	ـــــ	طلب العلم ، وتفقه يسيرا، ومال الى	المقريزي:درر العقود١ /١٠٣؛ ابن حجر:ذيل الدرر، ص١٨٢؛ السخاوي:الضوء اللامع١ /١٤٥،١٤٦؛

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
										الادب، وجمع تاريخا وصنف كثيرا	ـــــــ: وجيز الكلام١ /٣٩١؛ ابن العماد: شذرات الذهب٩ /١٢٠،١٢١
٣١	ناصر الدين محمد السلاخوري(ت٨٢٠هـ)	ـــ	ـــ	ـــ	٢٤نو الحجة ٨٢٠	ـــ	ـــ	قتله اهل دمياط لظلمه	المؤيد شيخ المحمودي	تولى بعد أن التزم بمال، قتله جماعة السخاوية بدمياط واحرقوا جثته، تولاها غير مرة في الايام المؤيدية، كان كثير الظلم والفسق	المقريزي:السلوك ج٤ ق١ ص٤٢٩،٤٣٠؛ ابن حجر:انباء الغمر٣ /١٣٨؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة١٣ /٢٨٧؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس٢ /٤٠٢؛ابن خليل:نيل الامل٣ /٣٣٦
٣٢	سودون بن عبد الله الظاهري المغربي(ت٨٤٣هـ)	جركسي	عشرة	ـــ	١٤ شوال ٨٣٨	ظل سنين	حاجب	عزل	الاشرف برسباي	ـــ	ابن تغري بردي:المنهل الصافي٦ /١٧٩- ١٨١؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس٣ /٣١٨
٣٣	علاء الدين بن البلواني	ـــ	أحد أجناد الحلقة	١٤ شوال ٨٣٨	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	الاشرف برسباي	ـــ	ابن الصيرفي: نزهة النفوس٣ /٣١٨
٣٤	أسندمر الاسعردي	ـــ	ـــ	كان متوليا سنة ٨٤٠	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	الاشرف برسباي	ـــ	ابن الصيرفي: نزهة النفوس٣ /٣٦٤
٣٥	ناصر الدين محمد بن الامير فخر الدين بن أبي الفرج(ت٨٥٣هـ)	قبطي	ـــ	ـــ	١٠ جمادى الاولى ٨٤٢	أيام قلائل	ـــ	عزل	الظاهر جقمق	ـــ	المقريزي:السلوك ج٤ ق٣ ص١٠٩٩،١١٠٠؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة١٥ /٥٠؛السخاوي: الضوء اللامع٨ /٦٤؛ابن خليل:نيل الامل٥ /٦١
٣٦	محمد الصغير(ت٨٥٨هـ)	ـــ	ـــ	١٠ جمادى الاولى ٨٤٢	١٣ نو القعدة ٨٤٢	٦ اشهر	ـــ	عزل	الظاهر جقمق	كان نديما للسلطان جقمق اثناء امرته،فلما تسلطن ولاه دمياط	المقريزي:السلوك ج٤ ق٣ ص١٠٩٩،١١٠٠؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة١٥ /٥٠؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤ /٤٥؛ ابن خليل:نيل الامل٥ /٦١
٣٧	سودون بن عبد الله الظاهري المغربي(ت٨٤٣هـ)	جركسي	عشرة	١٣ نو القعدة ٨٤٢	٢٠ نو الحجة ٨٤٢	٣٧ يوم	ـــ	سجن ونفي للقدس	الظاهر جقمق	الولاية الثانية، حمل مقيدا لسجن الاسكندرية ورسم أن يعطي المسفر به ١٠٠ ألف درهم، كان دينا عفيفا فقيها في الجملة، يجتهد في طلب العلم	المقريزي:السلوك ج٤ ق٣ ص١١٤٠،١١٤٦؛ابن تغري بردي:الدليل الشافي١ /٣٣٧؛ـــــــ:المنهل الصافي٦ /١٨٠،١٨٠؛ ـــــــ:النجوم الزاهرة١٥ /٢١٦؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤ / ١١٠، ١١٩؛ السخاوي: الضوء اللامع٣ /٣٨٣

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
										للغاية	
٣٨	ناصر الدين محمد بن أحمد بن سلام	ـــــ	ـــــ	٢٤ ذو الحجة ٨٤٢	٢٥ ربيع الاخر ٨٤٣	٤ أشهر	ـــــ	عزل	الظاهر جقمق	خلع عليه، بعد أن وعد بحمل مال للسلطان ولناظر الخاص وللدوادار، صرف لإنتصاره لبعض النصارى لما وثب عليه الدمياطيون وقتلوه	المقريزي:السلوك ج٤ ق٣ ص١١٤٦،١١٧٠،١١٧١؛ابن حجر: انباء الغمر٤ /١٤٠؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤/ ١٢٠، ١٥٩، ١٦٣؛ السخاوي: الضوء اللامع٦ /٣١٠، ابن خليل:نيل الامل٥ /١٠٠،١٠١
٣٩	محمد الصغير(ت٨٥٨هـ)	ـــــ	ـــــ	سلخ ربيع الاخر ٨٤٣	ـــــ	ـــــ	ـــــ	عزل	الظاهر جقمق	ـــــ	المقريزي:السلوك ج٤ ق٣ ص١١٧٣،ابن حجر:انباء الغمر٤ /١٤٠؛ ابن تغري بردي:حوادث الدهور٢ /٥١٣،٥١٤؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤/ ١٢٠،١٥٩،١٦٠، ١٦٣؛ السخاوي:وجيز الكلام٢ /٦٨٨؛ ابن خليل :نيل الامل٥ /١٠٢
٤٠	طوغان السيفي أقبردي(ت٨٥٦هـ)	ـــــ	ـــــ	ـــــ	١٥ ربيع الاخر ٨٤٨	ـــــ	ـــــ	نقل لأتابكية غزة	الظاهر جقمق	كان مشكور السيرة ،مع مع سوء خلقه وطيشه	ابن تغري بردي:حوادث الدهور١ /١٠٦، ـــــ:المنهل الصافي٧ /٢٥؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤/ ٣٠٣؛ السخاوي:التبر المسبوك٤ /٤٢؛ ـــــ:الضوء اللامع٤ /١٢
٤١	سودون البردبكي(ت٨٥٠هـ)	جركسي	عشرة	١٥ ربيع الاخر ٨٤٨	٨٥٠	سنتان تقريبا	أحد الحجاب الصغار	وفاة	الظاهر جقمق	كان عفيفا عن المنكرات ،مهملا لا يعتد به	ابن تغري بردي:حوادث الدهور١ /١٠٦، ـــــ:المنهل الصافي٦ /١٧٣؛ السخاوي:التبر المسبوك١ /٢١٠؛ ـــــ:الضوء اللامع٣ /٢٧٧
٤٢	بتخاص العثماني الظاهري(ت٨٧٤هـ)	تركي	عشرة	ـــــ	٧ رمضان ٨٥١	ـــــ	ـــــ	عزل وقبض ونفي	الظاهر جقمق	ـــــ	ابن تغري بردي:الدليل الشافي١ /١٨٢؛ ـــــ:المنهل الصافي٣ /٢٣٨،٢٣٩؛ ابن خليل: نيل الامل٥ /٢٣٩؛ ابن اياس: بدائع الزهور٢ /٢٦٠
٤٣	بيسق اليشبكي (ت٨٥٣هـ)	تركي	عشرة	٧ رمضان ٨٥١	١٧ جمادى الاولى ٨٥٢	٧ اشهر و ٢٠ يوم	نائب قلعة صفد	نقل إلى نيابة قلعة دمشق	الظاهر جقمق	كان من خيار ابناء جنسه دينا وأدبا وشجاعة وكرما	ابن تغري بردي:حوادث الدهور١ /١٥٦؛ ـــــ:النجوم الزاهرة١٥ /١٣٣،٢٦٧،٢٦٨؛ابن خليل: نيل الامل٥ /٢٣٩؛ ـــــ: المجمع المفنن٢ /٦٤٦،٦٤٧؛ ابن اياس: بدائع الزهور٢ /٢٦٠

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
٤٤	يلبغا الجركسي (ت٨٥٨هـ)	جركسي	عشرة	١٧ جمادى الاولى ٨٥٢	العشر الاخير من ذي القعدة ٨٥٥	٣ سنوات و٦ اشهر	ـــــ	عزل	الظاهر جقمق	تولى على كره منه كونه عين أولا لنيابة غزة، كان مهملا في الدولة ، كان غير مشكور السيرة، لم يشتهر بدين ولا شجاعة ولا كرم	ابن تغري بردي:حوادث الدهور٢ /٥٠٧،٣٤١؛ـــــــ:الدليل الشافي ٢/ ٧٩٥؛ السخاوي: التبر المسبوك٢ / ٨١، ٨٢؛ ٣/ ١٠٢ ؛ ـــــ: الضوء اللامع١٠ /٢٨٨،٢٨٩؛ ابن خليل: نيل الامل٥ /٤١٦،٢٥٦؛ ـــــ: المجمع المفنن٢ /٧٢٥؛ ابن اياس: بدائع الزهور٢ /٢٦٤
٤٥	بيغوت	ـــــ	ـــــ	كان متوليا في ذي الحجة٨٥٥	١١ المحرم ٨٥٩	أكثر من ٣ سنوات	ـــــ	عزل بسعي ناظر دمياط	الظاهر جقمق- المنصور عثمان- الأشرف اينال	انفرد به البقاعي كان خيرا دينا، ما ولي دمياط مثله	البقاعي: اظهار العصر ق١ ص١٦٨، ق٢ ص٧٣
٤٦	محمد بن كزل بغا العيساوي	ـــــ	ـــــ	ـــــ	شوال ٨٦٦	ـــــ	ـــــ	عزل	الظاهر خشقدم	ـــــ	ابن خليل: نيل الامل٦ /١٤٧؛ ابن اياس: بدائع الزهور٢ /٣٩٧
٤٧	حسن البلوي الحصني	عربي	ـــــ	شوال ٨٦٦	ـــــ	اقل من سنتين	ـــــ	عزل	الظاهر خشقدم	تولى ببذل المال، له مشاركة علمية، صاحب نظم جيد	السخاوي:الضوء اللامع٣ /٩١؛ ابن خليل: نيل الامل٦ /١٤٧؛ ابن اياس: بدائع الزهور٢ /٣٩٧
٤٨	جقمق الظاهري	تركماني	أحد الخاصكية	٢٧ رجب ٨٧٤	جمادى الاولى ٨٧٦	سنة و ١٠ اشهر	أحد الخاصكية	عزل لغضب الاتابك أزبك عليه	الأشرف قايتباي	تولى ببذل المال، كان انسانا حسنا، محبا لأهل العلم، حصل من نيابة دمياط المال	ابن الصيرفي:انباء الهصر،ص١٦٠،٣٤٣،٣٤٤؛ ابن خليل: نيل الامل٦ /٤٠٨؛ ابن اياس: بدائع الزهور٣ /٤٣
٤٩	جان بك الخاسكي الظاهري	تركي	ـــــ	جمادى الاولى ٨٧٦	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الأشرف قايتباي	ـــــ	ابن الصيرفي:انباء الهصر،ص ٣٤٣،٣٤٤؛ ابن خليل: الروض الباسم ٤ /١٥٧، ١٥٨؛ ـــــ: نيل الأمل ٦/ ٤٠٨
٥٠	حمزة بن يوسف بن مغلطاي(ت٨٧٦هـ)	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ذو القعدة ٨٧٦	ـــــ	ـــــ	وفاة	الأشرف قايتباي	كان فاضلا بشوشا ، ذا حنكة	ابن خليل: نيل الامل٧ /٣٣؛ ابن اياس: بدائع الزهور٣ /٧٠
٥١	جانبك الابراهيمي الاشرفي إينال(ت٨٨٠هـ)	ـــــ	عشرة	ـــــ	رمضان ٨٧٩	ـــــ	ـــــ	استعفى منها ثم نقل لتقدمة ألف بدمشق	الأشرف قايتباي	كان دينا عفيفا فارسا	ابن خليل: نيل الامل٧ /١١٩
٥٢	يشبك قرقاش الاشرفي	ـــــ	ـــــ	رمضان ٨٧٩	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الأشرف قايتباي	ـــــ	ابن خليل: نيل الامل٧ /١١٩؛ ـــــ: المجمع المفنن٢ /٨٣٣؛ ابن اياس: بدائع الزهور٣ /١٠٣

م	الوالي	الجنس	الإمرة	تاريخ الولاية			الوظيفة السابقة	نهاية الخدمة	السلطنة	ملاحظات	المصدر
				من	إلى	مدة					
٥٣	كرتباي اليشبكي	ـــــ	ـــــ	ذو الحجة ٨٨٣	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الأشرف قايتباي	من مماليك يشبك الدوادار، عينه اثناء توجهه للكشف عن دمياط	ابن خليل: نيل الامل٧ /٢٢١
٥٤	شاد بك المحمدي الظاهري	ـــــ	عشرة	ربيع الاخر٨٨٨	شعبان ٨٩٣	٤ سنوات و ٤ اشهر	ـــــ	عزل	الأشرف قايتباي	ـــــ	ابن خليل: نيل الامل٧ /٣٤٦؛ ابن اياس: بدائع الزهور٣ /٢٠١، ٢٥٤
٥٥	فارس المنصوري	تركي	ـــــ	شعبان ٨٩٣	ربيع الاخر٩٠٥	١١ سنة و ٨ اشهر	ـــــ	نقل لكشف الغربية	الأشرف قايتباي- الناصر محمد بن قايتباي- قانصوه خمسمائة- الناصر محمد بن قايتباي الثانية- الظاهر قانصوه	ـــــ	ابن خليل: نيل الامل٨ /١١٩؛ ابن اياس: بدائع الزهور٣ /٤٢٦،٢٥٤
٥٦	فارس المنصوري	تركي	ـــــ	٩٠٨	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	قانصوه الغوري	الولاية الثانية	ابن اياس: بدائع الزهور٤ /٣٤
٥٧	الأمير سودون	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ربيع الآخر ٩١٥هـ	ـــــ	ـــــ	عزل وضرب وقرر عليه مال	قانصوه الغوري	عزل لإساءته لابن السلطان العثماني بايزيد عند نزوله بدمياط وضرب بين يدي السلطان وقرر عليه مال كثير	ابن اياس: بدائع الزهور٤ /١٥٨
٥٨	أينال" خازندار الامير طراباي"	ـــــ	عشرة	ذو الحجة ٩٢٢	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الاشرف طومان باي	ـــــ	ابن اياس: بدائع الزهور٥ /١٣٧
٥٩	ألطنبغا فرنج الدمرداشي	ـــــ	ـــــ	قبل سنة٨٢٩	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	الاشرف برسباي	تولى دمياط مرارًا	المقريزي:السلوك ج٤ ق٢ ص ٧١٥؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة١٤ /١٢٠
٦٠	أسنباي الزردكاش(ت٨٥٢هـ)	تركي	ـــــ	تولى في أخر سلطنة برسباي	بداية سلطنة الظاهر جقمق	ـــــ	الزردكاش الكبير	عزل	الأشرف برسباي- الظاهر جقمق	تولى دمياط اكثر من مرة،كان له المام بالتاريخ، كان أدوبا حشما عاقلا عفيفا	ابن تغري بردي:حوادث الدهور١ /١٨٧،١٨٨؛ـــــ:المنهل الصافي٢ /٢٣٢،٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥؛ السخاوي: التبر المسبوك٢ /١٢٨؛ ـــــ: وجيز الكلام٢ /٦٣١؛ ابن خليل: نيل الامل٥ /٢٤٩

ومن خلال هذا الجدول نتبين السمات العامة لمنصب متولي دمياط في عصر سلاطين المماليك، وهو ما يتضح في النقاط التالية:

– جمع الباحث (٦٠) واليًا من ولاة دمياط، وهم بعد حذف المكرر ممن تولوا المنصب أكثر من مرة (٥٣) واليًا.

– أغفلت المصادر المملوكية ذكر أسماء ولاة ثغر دمياط طوال خمس وستين سنة، الفترة من ٦٤٨هـ/١٢٥٠م إلى ٧١٣هـ/١٣١٣م.

– كان الأمير (علاء الدين بن القلنجقي) أول من وقف الباحث عليهم من ولاة دمياط، الذي كان قد تولى في سلطنة (الناصر محمد بن قلاوون الثالثة) وتحديدًا في ٥ ربيع الآخر٧١٣هـ/٣٠ يوليو ١٣١٣م[٢٢٣].

– كان الأمير (أينال) خازندار الامير طرباي هو آخر من رصده الباحث من ولاة دمياط، وكان قد تقلد ولاية دمياط في ذي الحجة ٩٢٢هـ/يناير ١٥١٧م[٢٢٤]، وهو آخر ولاة دمياط في عصر المماليك.

– تنوعت جنسيات الأمراء ولاة دمياط ما بين (التركمان)[٢٢٥]، و(الأتراك)[٢٢٦]، و(الجركس)[٢٢٧]، و(العرب)[٢٢٨]، و(الأقباط)[٢٢٩]. غير أن أغلب هؤلاء لم تحدد المصادر أصولهم العرقية، ويظهر من أسمائهم أنها تركية الأصل.

– لم تلتزم السلطة بشرط الرتبة العسكرية لمتولي دمياط التي أصبحت إمرة طبلخاناة بعد تحولها لنيابة في سلطنة الأشرف برسباي، فنجد أن كثيرًا من الأمراء العشرات استقروا في نيابة دمياط[٢٣٠].

– تولى أحد الأشراف منصب والي دمياط، فقد خلع السلطان (الظاهر برقوق) على السيد الشريف (علاء الدين محمد البغدادي) بولاية دمياط في شوال٧٩٩هـ/يوليو١٣٩٧م، وقد تولى فيما بعد الوزارة بالديار المصرية[٢٣١].

– رصدت المصادر تولي أحد (أجناد الحلقة)[٢٣٢] منصب الوالي بدمياط، حيث تولى الجندي (علاء الدين بن البلواني) في ١٤شوال٨٣٨هـ/١٣مايو١٤٣٥م سلطنة (الأشرف برسباي)[٢٣٣]. والغريب أن يتقلد نيابة الثغر جنديٌّ وليس أحد الأمراء.

– تعددت مرات الولاية لبعض ولاة دمياط، ولا ننسى أن بعض هؤلاء كان يتولى منصب الوالي عن طريق البذل والبرطلة، والجدول التالي يوضح أسماء الولاة الذين تولوا منصب ولاية دمياط أكثر من مرة:

الوالي	عدد مرات الولاية		المسلسل كما في جدول الولاة	الفارق الزمني بين الولايات
شهاب الدين أحمد بن بيلبك المحسني	٢	الولاية الأولى	٢	غير معلوم
		الولاية الثانية	٦	
بلبان الحسامي	٣	الولاية الأولى	٤	٥ سنوات تقريبا بين الولاية الأولى والثانية من شعبان٧٢٩هـ إلى الآخرة ٧٣٦هـ، و٣ سنوات بين الولاية الثانية والثالثة من ٧٣٦هـ إلى ٧٣٩هـ
		الولاية الثانية	٧	
		الولاية الثالثة	٩	
أحمد الأرغوني	٢	الولاية الأولى	٢٤	٣ سنوات ترجيحًا
		الولاية الثانية	٢٦	
سودون الظاهري	٢	الولاية الأولى	٣٢	٤ سنوات من شوال ٨٣٨هـ إلى ذي القعدة ٨٤٢هـ
		الولاية الثانية	٣٧	
محمد الصغير	٢	الولاية الأولى	٣٦	٥ أشهر من ذي القعدة ٨٤٢هـ إلى ربيع الآخر ٨٤٣هـ
		الولاية الثانية	٣٩	
فارس المنصوري	٢	الولاية الأولى	٥٦	٣ سنوات تقريبا من ربيع الآخر ٩٠٥هـ إلى سنة ٩٠٨هـ
		الولاية الثانية	٥٧	
الطنبغا فرنجي	-	تولى مرارا	٥٩	غير معلوم
أسنباي الزردكاش	-	تولى مرات	٦٠	غير معلوم

– اختلفت الوظائف السابقة لولاة دمياط، فبعضهم كانوا ولاة ونوابًا سابقين في مصر وبلاد الشام[٢٣٤]، وآخرون كانوا حجابا وزردكاشية[٢٣٥]، وأكثر هؤلاء الولاة لم نقف على وظائفهم السابقة.

– جمع بعض ولاة دمياط بين أكثر من منصب، فقد استقر الأمير (علاء الدين علي بن الطشلاقي) نائبًا لدمياط، وأُضيف إليه ولاية قطيا مع نيابة دمياط في سلطنة (الأشرف شعبان)[٢٣٦].

– تباينت فترات الولاية في هذا المنصب، وإن كان أكثرها غير معلوم المدة، وقد بلغت أقل مدة للولاة (أيام قلائل) حيث تولى الأمير (ناصر الدين محمد بن أبي الفرج) نيابة دمياط في سلطنة

(الظاهرجقمق) وعزل بعد أيام قلائل في ١٠ جمادى الأولى٨٤٢هـ/٢٩ أكتوبر١٤٣٨م [٢٣٧]، ولا يفوتنا أن نسجل أن بعض ولاة دمياط ظلوا في مناصبهم سنوات طويلة حيث تشير المصادر إلى تولي الأمير (فارس المنصوري) ولاية دمياط في شعبان٨٩٣هـ/يوليو١٤٨٨م، ثم لم يرد ذكر للولاية والعزل في دمياط حتى ربيع الآخر٩٠٥هـ/نوفمبر١٤٩٩م حينما نقل الأمير (فارس المنصوري) كاشفًا لإقليم الغربية[٢٣٨]، ويبدوأن هذا النائب استمر على دمياط طيلة إحدى عشر سنة وثمانية أشهر!. والجدول التالي يوضح فترات ولاية نواب دمياط:

مدة ولاية نواب دمياط				
مدة الولاية	مجهول	أقل من سنة	من سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين
المسلسل كما في جدول الولاة	/١٢/١١/١٠/٧/٦/٤/٢/١ /٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٤ /٢٨/٢٦/٢٥/٢٣/٢٢/٢١ /٤٠/٣٩/٣٤/٣٣/٣١/٢٩ /٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٦/٤٢ ٦٠/٥٩/٥٨/٥٧/٥٦/٥٣	/٣٠/١٣/٥/٣ /٣٧/٣٦/٣٥ ٤٣/٣٨	/٤٧/٤١/٢٤/١٥/٩ ٤٨	/٤٤/٣٢/٢٧/٨ ٥٥/٥٤/٤٥
العدد	٣٨	٩	٦	٧

– تنوعت نهاية خدمة الأمراء نواب وولاة دمياط ما بين العزل، والنقل، والعقوبة، والجدول التالي يوضح ذلك:

نهاية الخدمة	مجهول	عزل	نقل	وفاة/ قتل	عقوبة		
					سجن	نفي	مصادرة
المسلسل كما في جدول الولاة	/١ /٤ /٦ /١٠ /١٢ /١٦ /١٨ /٢٠ /٢٢ /٢٥ /٢٨ /٣٣ /٣٤ /٤٩ /٥٢ /٥٣ /٥٦ /٥٨ /٥٩	/٣ /٧ /٩ /١٤ /١٧ /١٩ /٢١ /٢٣ /٢٤ /٣٠ /٣٢ /٣٥ /٣٦ /٣٨ /٣٩ /٤٤ /٤٥ /٤٦ /٤٧ /٤٨ /٥٤ /٦٠	/١١ /١٣ /١٥ /٢٧ /٢٩ /٤٠ /٤٣ /٥٥	/٢٦ /٣١ /٤١ /٥٠	/٥ /٣٧ ٤٢	/٣٧ ٤٢	/٥ /٨ ٥٧
العدد	١٩	٢٢	٨	٤	٣	٢	٣

– لم يذكر المؤرخون المبالغ المالية في أغلب حالات المصادرات التي تمت لولاة دمياط، غير أن ابن الجزري ذكر أن والي دمياط (سيف الدين بلبان المحسني) لما صودر حمل قريبًا من مائة ألف درهم[٢٣٩]، ونقل المقريزي في ترجمة (صارم الدين ابن دقماق) أنه لما عزل عن نيابة دمياط لم يهن بها وغرم مالًا دون أن يحدد قيمة المال[٢٤٠]، وجاء في حوادث ٢٠ ذي الحجة ٨٤٢هـ/٣يونيو ١٤٣٩م أنه قُبضَ على متولي دمياط (سودون المغربي) وحُمل مقيدًا إلى سجن الإسكندرية وتقرر أن يُعطي المسفر به مائة ألف درهم[٢٤١]، فهل كان مبلغ المصادرة مستقرًا منذ القرن الثامن الهجري بـ (١٠٠ ألف درهم) أم أن هذا الأمر من قبيل المصادفة؟

– خلافًا لنهاية خدمة ولاة دمياط السابق ذكرها نجد أن الأمير (جانبك الإبراهيمي) نائب دمياط في سلطنة (الأشرف قايتباي) قد استعفى من منصبه في رمضان٨٧٩هـ/يناير ١٤٧٥م، ثم نقل بعد ذلك إلى دمشق ليصبح أحد مقدمي الألوف ببلاد الشام[٢٤٢].

خاتمة

ونخلص في نهاية البحث إلى ما يلي:

– اتسم نمو دمياط بالبُطء الشديد في نصف القرن الأول من دولة المماليك، وظل الطابع العمراني للمدينة متواضعًا حتى بداية القرن الثامن الهجري نتيجة التهديد المستمر للثغر.

– عادت الصفة الإدارية لثغر دمياط في سلطنة الظاهر بيبرس فكانت إحدى ولايات الديار المصرية كما ذكر المؤرخ المعاصر (عز الدين بن شداد ت٦٨٤هـ/١٢٥٠م).

– جاءت أول إشارة إلى تعاظم نمو مدينة دمياط المملوكية عند (أبو الفدا ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ثم عند (ابن فضل الله العمري ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وهو ما يؤكد ازدهار الثغر مع الربع الثاني من القرن الثامن الهجري.

– تعد رحلة (ابن بطوطة ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) إلى ثغر دمياط أهم المصادر المعاصرة لمرحلة ازدهار المدينة في عصر المماليك، حيث سجل أوضاع دمياط العمرانية والإدارية والاقتصادية، ولم يترك شاردة ولا واردة رآها في زيارته الميدانية إلا ودونها في تحفته.

– استعادت دمياط مكانتها التجارية في آواخر القرن الثامن الهجري، وكانت في تلك الفترة إقليمًا إداريًا مستقلًا تتبعها بعض النواحي والقرى كما نقل واليها (ابن دقماق ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م) في كتابه (الانتصار لواسطة عقد الأمصار).

– قامت السلطة المركزية في الدولة بإدارة أمور الثغر بصورة مباشرة في بداية عصر المماليك، ولم يرد ذكر أي من ولاة دمياط حتى سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٣م.

– كانت دمياط ولاية يتقلدها أمير عشرة حتى عهد السلطان (الأشرف برسباي)، حيث تحولت إلى نيابة طبلخاناة في سنة٨٣٠–٨٣١هـ/١٤٢٧–١٤٢٨م، وظلت نيابة حتى سقوط دولة المماليك، ونؤكد على أن السلطة لم تلتزم بشرط الرتبة العسكرية في منصب ولاية دمياط ونيابتها، وهو أمر كان شائعًا في كافة وظائف الدولة المملوكية.

– أثرت روابط الخشداشية وظاهرة البذل والبرطلة في تقلد منصب والي دمياط، ووصل إلى هذا المنصب غير الأكفاء والوضعاء، فساءت أحوال الثغر وظهرت بعض حالات التمرد والعصيان ضد سياسة الولاة والنواب.

– أسهم بعض نواب الثغر وولاته في النشاط الحضاري والعلمي في دولة المماليك، وتنوع دورهم بين إنشاء المدارس والمساجد، وتأليف المصنفات والكتب، وتقريب أهل العلم وكفالتهم.

– لم يكن لولاة دمياط حكم على الشئون المالية للثغر وكان المسئول عن هذا الأمر هو ناظر الخاص، الذي كان ينوب عنه أحد المباشرين في وظيفة ناظر دمياط، وقد نشأت الخلافات بين والي دمياط وناظرها في بعض القضايا المالية.

– كان القضاء في دمياط تابعًا لقاضي قضاة القاهرة والوجه البحري ويعين نوابًا عنه في كافة المدن والقرى والنواحي، ولم يكن لولاة الثغر ونوابه سلطة على قاضي دمياط جريًا على ما كان عليه النظام القضائي في دولة المماليك.

– لم تكن يد الوالي مطلقة في أمور الثغر الحربية، كما لم تشأ السلطة المركزية أن تضع قوة عسكرية كبيرة في دمياط تحت تصرف الولاة خشية نزعات التمرد والعصيان التي اشتهر بها أمراء المماليك.

– تتابع خروج التجاريد العسكرية إلى ثغر دمياط عند وقوع أي خطر يهدد أمنه وسلامته، وكانت السلطة ترسل تلك التجاريد تحت قيادة أحد كبار رجال الإدارة من الأمراء كأتابك العسكر والدوادار والأستادار.

*** ثغر دمياط في العصر المملوكي (فترة الأعمال)[٢٤٣].**

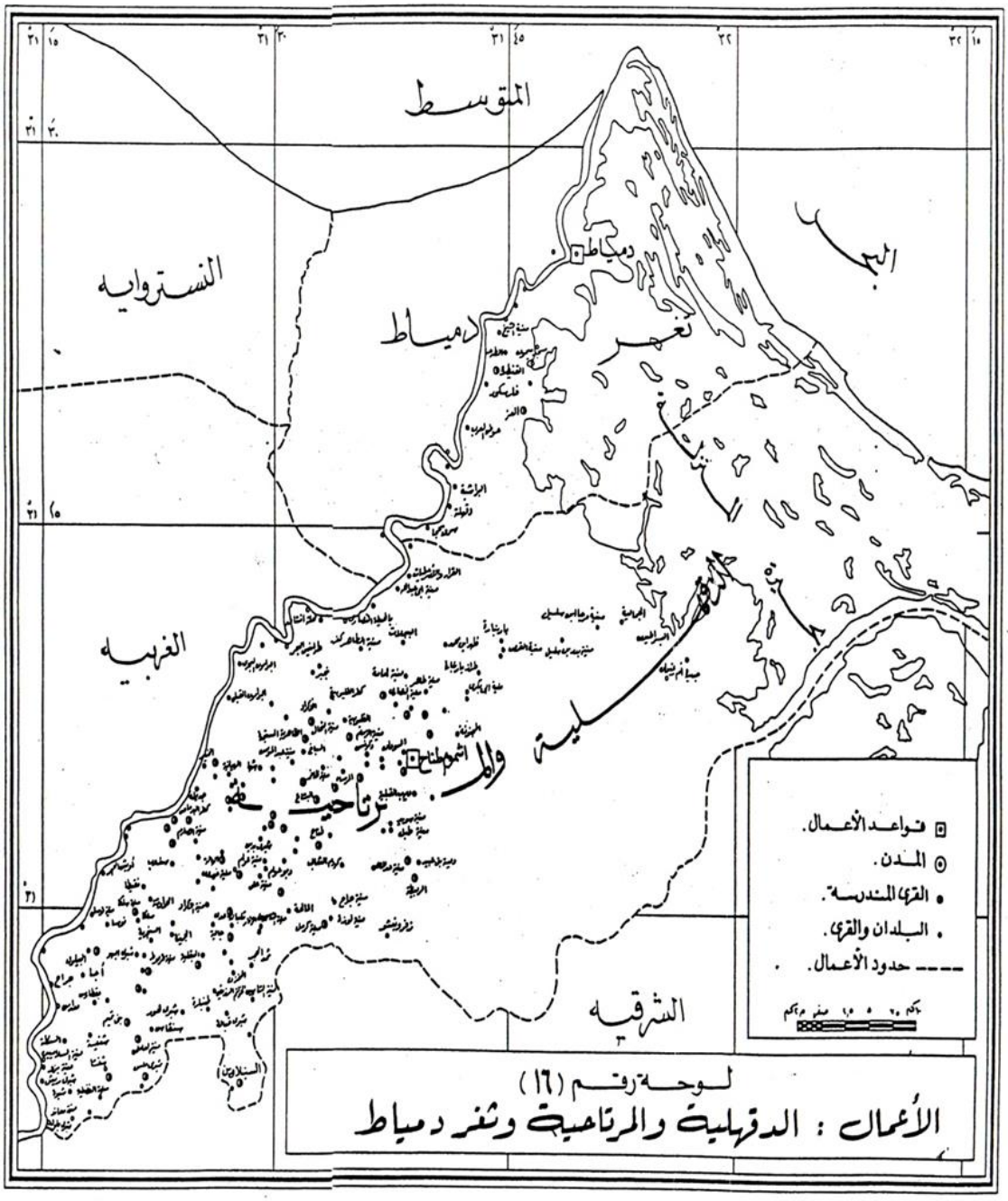

* **موقع دمياط في العصر المملوكي**(٢٤٤).

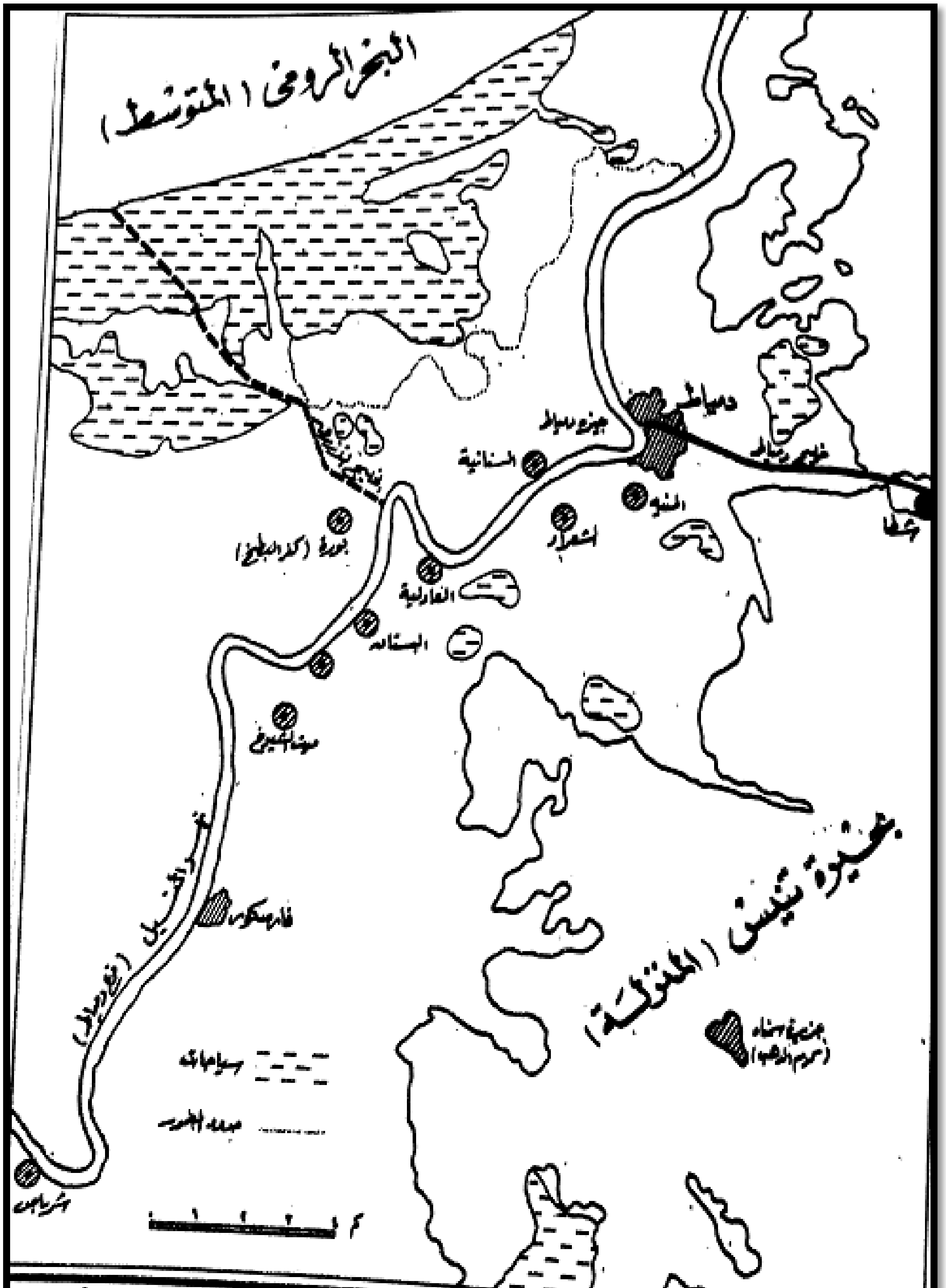

***الهوامش:**

(١) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م، ج٤، ص١٢٤.

- ابن ايبك: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للآثار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م، ج٨، ص١٥.

(٢) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص١٨٠.

- المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص٦٠٧.

(٣) جمال الدين الشيال: مجمل تاريخ دمياط سياسيًا واقتصاديًا، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٤٦.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٢، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٤٧، ص٦٤.

- المقريزي: المصدر السابق، ج١، ص٦٠٧.

(٥)عبد العال الشامي: مدن الدلتا في العصر العربي من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص٤٤٤.

(٦) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج٢٢، ص٤٢٤.

- ابن ايبك: المصدر السابق، ج٨، ص٢٤.

(٧) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م، ج١، ق٢، ص٤١٧، ٤١٨.

(٨) القرابيص: كتلة من الصخور، ولعلها الكلمة اليونانية كربيس.(دوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٩م، ج٨، ص٢١٧).

(٩) ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٩١.

- المقريزي: المصدر السابق، ج١، ق٢، ص٤٤٦.

(١٠) بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس. ريتشاردز، الشركة العربية المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٨٧.

(١١) جمال الدين الشيال: مجمل تاريخ دمياط، ص٤٧.

(١٢) بيبرس المنصوري: مختار الأخبار، تحقيق عبد الحميد صالح، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٣.

(١٣) ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين رزيق، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٤٢م، مج٧، ٨٤.

(١٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج١، ص٦٠٧.

(١٥) محمد عبد الرازق عطا: مدينة دمياط منذ بداية العصر المملوكي حتى نهاية العصر العثماني "دراسة آثارية عمرانية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٩٠.

(١٦) ابن شداد: تاريخ الملك الظاهر، باعتناء أحمد حطيط، فرانز شتايز للنشر، فسبادن، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٣٢٥.

(١٧) ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج١، ق١، ص٣٤٠.

(١٨) اختلف الباحثون حول الأصل اللغوي لكلمة " روك " فيرى بعضهم أنها مشتقة من "روش" وهي كلمة قبطية معناها الحبل؛ وحيث كانت وحدة القياس هي الحبل، فقد استعملت للدلالة على عملية قياس الأرض، وهي بدورها مأخوذة من اللفظ الديموطيقي " روخ " ومعناها تقسيم الأرض. وجاء في "قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية " أن كلمة الروك لا أصل لها في العربية، وأنها تعني بلغة الإدارة المالية عملية قياس الأراضي ومسحها وتقويم العقارات وغيرها من اِلأملاك الثابتة لتقدير خراجها أو توزيع إقطاعاتها. (إبراهيم طرخان: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٩٦؛ محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٦١).

(١٩) شهدت الديار المصرية في عهد السلطان المنصور حسام الدين لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/١٢٩٦-١٢٩٨م) تقسيمًا إداريًا جديدًا لأسباب سياسية ومالية، وقد أمر السلطان بإراكة البلاد بعد ١٥ شهرًا و٩ أيام مضت من توليه الحكم، تحديدًا في ٦ من جمادى الأولى ٦٩٧هـ/١٨فبراير١٢٩٨م، ويعتبر هذا الروك سادس عمليات التقسيم (المسح) الإداري التي تمت منذ الفتح الإسلامي لمصر، والأول في عصر المماليك.(ابن دقماق: الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، جامعة أم القرى، كلية الشريعة الإسلامية، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨٢م، ص٣٢٥؛ جمال الدين الشيال: دراسات في التاريخ الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٩٩).

(٢٠) أمين محمود عبد الله: تطور التقسيم الإداري في مصر العليا منذ فجر التاريخ إلى نهاية القرن العشرين، مطابع جامعة أسيوط، ١٩٩٦م ، ص٢٢٦.

(٢١) بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة، ص٣٢٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ج٨، ص٧٦.

(٢٢) الوطواط: مباهج الفكر ومناهج العبر، تحقيق عبد العال الشامي، ط١، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٣٧.

(٢٣) ـــــــــ: المصدر نفسه، نفس الصفحة، حاشية (٢).

(٢٤) تم في عهد السلطان (الناصر محمد بن قلاوون) فقد رسم السلطان بإراكة البلاد بعد ٦ سنوات مضت من سلطنته الثالثة (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م)، وتحديداً في العشر الأخير من شعبان لسنة ٧١٥هـ/نوفمبر١٣١٥م، فكان الفارق الزمني بين الروكين الحسامي والناصري ١٧ سنة و٣ أشهر، ويعتبر هذا الروك ثاني عمليات التقسيم الإداري (المسح) التي تمت في العصر المملوكي، والسابع منذ الفتح الإسلامي لمصر.(ابن خليل الظاهري: نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين"، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٨٤-٨٧؛ الحسن الصفدي: نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٢٨؛ إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص٩٦؛ جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٧م، ج٢، ص٢٧٢).

(٢٥) سلام شافعي: دراسة عن أهم مصادر تاريخ الأقاليم والمدن المصرية في عصر سلاطين المماليك، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مايو٢٠٠١م، ص١٨.

- بدأ أبو الفدا في تصنيف كتابه (تقويم البلدان) سنة ٧١٧هـ وأتم مسودته في سنة ٧٢١هـ. (كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ج١، ص٣٩١، ٣٩٢).

(٢٦) أبو الفدا: تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه رينود وماك كوين، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص١١٧.

(٢٧) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ج٣، ص٣٤٦.

(٢٨) سلام شافعي: المرجع السابق، ص٢٤.

(٢٩) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص١٩٨.

(٣٠) ابن بطوطة: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣١) ـــــــــ: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(٣٢) ـــــــــ: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(٣٣) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٨٩٣م، ج٥، ص٨١.

(٣٤) ـــــــــ: المصدر نفسه، ج٥، ص٨١.

(٣٥) ـــــــــ: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(٣٦) عبد العال الشامي: مدن الدلتا في العصر العربي، ص٤٤٧.

(٣٧) ـــــــــــــ: المرجع نفسه، نفس الصفحة

(٣٨) المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج١، ص ص ٥٨٠- ٦١١.

(٣٩) ـــــــ: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٣، ص٥٤٧.

- ـــــــــ: السلوك، ج٣، ق٣، ص١١٠٤.

(٤٠) المقريزي: المواعظ والإعتبار، ج١، ص٦٠٨.

(٤١) المستوفي: هو موظف في الديوان مهمته جمع الأموال ومقابلة الحسابات وتدقيقها، وفي ديوان الجيش تولى المستوفي كتابة الكشوفات واخذ توقيع السلطان وناظر الجيش عليها، وإخراج استحقاقات الجيش من الإقطاعات. (محمد العمايرة: المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٠م، ص٢٨٠).

(٤٢) محمد فتحي الزامل: التحولات الاقتصادية في مصر آواخر العصور الوسطى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٣، ١٤.

(٤٣) الشواني: مفردها شيني أو شاني، وهي السفينة الحربية الكبيرة، وكانت من أهم القطع التي يتكون منها الأسطول الإسلامي، وهذا النوع كان ينشأ في دار الصناعة بالقاهرة ويسير في فرعي النيل للخروج منها إلى مياه البحر المتوسط.(درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤م، ص ١٠٤-١١٢).

(٤٤) ابن الجيعان: كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية"، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٧م ، ص٦٨.

(٤٥) ـــــــــــ: المصدر نفسه، ص٨١.

(٤٦) ابن سيده المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١٠، ص٤٥٧.

- ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ج١٥، ص٤٠٧.

(٤٧) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٥، ص٢٢٧، ٢٢٨.

(٤٨) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٠٥.

(٤٩) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج٢، ص١١٣.

(٥٠) مروان سالم: نظم الحكم والإدارة في مصر في العصر المملوكي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، العراق، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٩١.

(٥١) عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ج١، ص٨٧.

(٥٢) ابن شداد: المصدر السابق، ص٣٢٥.

(٥٣) القلقشندي: صبح الأعشى في كتابة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ج٤، ص٢٧، ٢٨.

(٥٤) محمد عبد الله عنان: أبو العباس القلقشندي وكتابه "صبح الأعشى، بحث ضمن كتاب (أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى) لنخبة من الأساتذة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ١٦.

(٥٥) ابن دقماق: الانتصار، ج٥، ص٤٧.

(٥٦) عبد المنعم ماجد: المرجع السابق، ج١، ص٨٧.

(٥٧) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٠٩.

(٥٨) طبلخاناة: كلمة فارسية من مقطعين أحدهما عربي وهي "طبل" والآخر فارسي وهي "خاناة" بمعنى الدار، وهي ثاني رتب الجيش المملوكي، وكان أصحاب هذه الرتبة من الأمراء تضرب على أبوابهم الطبول للاحترام والتبجيل بين الأمراء المماليك، ولا تضرب الطبول إلا لأمير يرأس أكثر من أربعين فارسا، وقد يزيد بعضهم على ذلك إلى سبعين أو ثمانين فارسا.(ابن فضل الله العمري: المرجع السابق، ج٣، ص٢٨٧؛ محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٤٦).

(٥٩) السحماوي: الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، تحقيق ودراسة أشرف محمد أنس، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م، ص٥١٨، ٥١٩، ٧٧٤.

(٦٠) السحماوي هو أحد موقعي الدست الشريف لأكثر من ٥٠ سنة، وقد سجل في القسم الخامس من كتابه وصفًا كاملًا لنظم السلطنة المملوكية وترتيب أرباب الوظائف ومنهم الولاة والكشاف. (أشرف محمد أنس: كتب الدساتير في عصر المماليك، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٢٤، ١٣٧).

(٦١) مروان سالم: المرجع السابق، ص٩٢.

(٦٢) ابن الفرات: المصدر السابق، مج٩، ج٢، ص٤٧١.

(٦٣) جمال الدين الشيال: مجمل تاريخ دمياط، ص٥٤، ٥٥.

(٦٤) الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م ، ج٣، ص٣٦٤.

(٦٥) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وأخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٢٠٦.

(٦٦) المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٩٤٦.

(٦٧) ابن حجر: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٤، ص١٤٠.

(٦٨) ابن تغري بردي: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٥١٤.

(٦٩) السخاوي: التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق لبيبة إبراهيم وآخر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٨١، ٨٢.

(٧٠) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٦، ص١٤٧.

(٧١) ابن إياس: المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٠، ٢٦٤.

(٧٢) الوطواط: المصدر السابق، ص٧٦.

(٧٣) ابن الفرات: المصدر السابق، مج٧، ص١٢٥.

(٧٤) محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٣٣٦.

(٧٥) ابن الفرات: المصدر السابق، مج٩، ج٢، ص٢٦٧. حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص٧٠

(٧٦) حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص٩٤.

(٧٧) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٧، ص٢٢١.

(٧٨) محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٢١،٢٢.

(٧٩) ابن شاهين الظاهري: كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٣م، ص١٢٩، ١٣٠.

(٨٠) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٣٣.

- الصيرفي: نزهة النفوس، ج٣، ص٢٨٨.

(٨١) السحماوي: المصدر السابق، ص٥١٨، ٥١٩، ٧٧٤.

(٨٢) الخشداش: لفظ فارسي معناه الزميل في الخدمة، والخشداشية: هم الأمراء الذين نشأوا عند سيد واحد، فنبتت بينهم رابطة الزمالة.(محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٦٨،٦٩).

(٨٣) ابن الفرات: المصدر السابق، مج٩، ج١، ص٦٥.

- المقريزي: السلوك، ج٣، ق٢، ٥٩٩.

(٨٤) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج٢، ص٥١٣، ٥١٤.

- السخاوي: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٢، ص٦٨٨.

(٨٥) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص١٢.

(٨٦) ابن خليل الظاهري: المجمع المفنن بالمعجم المعنون، تحقيق عبد الله محمد الكندري، دار البشائر الإسلامية، مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي، الكويت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ج٢، ص٦٤٦.

(٨٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٨٨، ٢٨٩.

(٨٨) ابن تغري بردي: الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٢، ص٧٩٥.

(٨٩) تبرطل أي ارتشى، وجمعها براطيل. (أحمد عبد الرازق: البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص١١).

(٩٠) حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص٥٥.

(٩١) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٣٩، ١٤٠.

(٩٢) القلقشندي: المصدر السابق، ج٩، ص٢٥٤

(٩٣) الخلعة في العصور السابقة للعصر المملوكي ثوب يخلعه الحاكم من فوق جسده، وكان دليلا للأمان أكثر منه رمزا للتكريم، ثم أصبحت خلع التشريف فيما بعد بمثابة هدايا شائعة اعتبرها موظفو الدولة حقا مكتسبا كرواتبهم سواء بسواء.(ماير: الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٠١).

(٩٤) القلقشندي: المصدر السابق، ج٤، ص٥٣.

(٩٥) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج١، ص١٧٢.

- السخاوي: التبر المسبوك، ج٢، ص٨١، ٨٢.

(٩٦) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٣٩٥،٣٩٦.

- ماير: المرجع السابق، ص١٠٥، ١٠٦.

(٩٧) الكمخا: كلمة تركية، ويرى البعض أن أصلها فارسي ومعناها الثوب الحريري المنقوش من لون واحد وقد يكون من عدة ألوان.(رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٤٣٥، ٤٣٦).

(٩٨) كلوته: كلمة لاتينية معربة، وهي غطاء للرأس تلبس وحدها أو بعمامة، وهي رمز للطبقة الأرستقراطية العسكرية في العصر المملوكي، وكان لبس الكلوته يعد كناية على استمرار الأمير في طاعة السلطان.(دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، الرباط، مج١٠، ج٣، ١٩٧٣م، ص١٩٠؛ إبراهيم ماضي: زي أمراء المماليك في مصر والشام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٢٦- ١٣١).

(٩٩) ماير: المرجع السابق، ص٤٨.

(١٠٠) تعرض زي الأمراء والأجناد للتغيير والتبديل في عهود سلاطين المماليك، ومثال ذلك ما أحدثه السلطان الأشرف خليل ابن قلاوون على ملابس الأمراء والأجناد في عصره، وقد أدى ذلك إلى تطور صناعة الألبسة والأقبية والسروج والدروع وغير ذلك. (فلسطين تيسير: السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وسياسته الخارجية والداخلية (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٣م، ص١٤٦، ١٤٧، ١٧١).

(١٠١) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٢٩١.

(١٠٢) الأقبية التترية: نوع من الألبسة العسكرية زمن المماليك، كان يصنع من الصوف والأطلس والحرير والقطن البعلبكي، وله أكمام ضيقة، وهي من أزياء التتار التي دخلت مصر زمن المماليك.(دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج٢، ص٢٤؛ محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٢٣٢).

(١٠٣) التكلاوات: جمع تكلاوة وهي كلمة فارسية معربة، أصلها في الفارسية "كلاه" وتعني قلنسوة، غطاء، واق، وقد أطلقت في العصر المملوكي على ضرب من لباس الأمراء في مصر والهند.(دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، الرباط، مج٨، ج٣، ١٩٧٠م، ص١٤، ١٥؛ رجب عبد الجواد: المرجع السابق، ص٩٤،٩٥).

(١٠٤) القباء الإسلامي: رداء كان يلبسه الأمراء فوق المعطف، وهو مزخرف الأكمام بأشرطة مزركشة ومزين بالفراء الثمين.(محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص١٢١؛ محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٢٣٢).

(١٠٥) مهاميز: مفردها المهماز، وهي آلة من الحديد تكون في رجل الفارس فوق كعبه، ولها مؤخرة من حديد على شكل إصبع إذا أصابت جانب الفرس انطلقت بسرعة، وقد تميزت مهاميز كبار الأمراء ومن قُرر له إقطاع بالحلقة بأنها مكفتة بالذهب.(عبد المنعم ماجد: المرجع السابق، ج١، ص١٦٣؛ محمد قنديل البقلي: مصطلحات صبح الأعشى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٣٣٤).

(١٠٦) الصولق: جراب من الجلد يضم إلى الحزام أو المنطقة من الجانب الأيمن، وهي تركية الأصل.(دوزي: تكملة المعاجم العربية، ج٦، ص٤٦٥؛ حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص١٤٠).

(١٠٧) المقريزي: المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٧.

(١٠٨) الشربوش: قلنسوة أعجمية طويلة مثلثة الشكل تشبه التاج، تلبس بدل العمامة شارة للأمراء، وكانت تلبس عادة مع الخلع السلطانية.(محمد قنديل البقلي: المرجع السابق، ص١٩٧، ١٩٨).

(١٠٩) المقريزي: المصدر السابق، ج٣، ص١٨٠.

(١١٠) عبد المنعم ماجد: المرجع السابق، ج١، ص٨٧.

(١١١) ابن ناظر الجيش: كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فسلي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١١٢.

(١١٢) القلقشندي: المصدر السابق، ج٧، ص١٥٨.

(١١٣) ابن ناظر الجيش: المصدر السابق، ص١١٢.

(١١٤) القلقشندي: المصدر السابق، ج٧، ص١٥٨.

(١١٥) المطلقة: جمعها مطلقات، وهي نوع من الرسائل التي يرسلها السلطان إلى عامة نوابه من كبار الأمراء بمصر ونيابات الشام وتكون سرية ومكتومة.(محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٢٨٦).

(١١٦) ابن ناظر الجيش: المصدر السابق، ص١١٦، ١١٧.

- السحماوي: المصدر السابق، ص٨٢٣، ٨٢٤.

(١١٧) ابن فضل الله العمري: التعريف، ص ١٣٩، ١٤٠، ١٤١.

(١١٨) الوزع: كف النفس عن هواها، وزعه وزعًا: أي كفه. (ابن منظور: المصدر السابق، ج٨، ص٣٩٠، مادة (وزع)).

(١١٩) الزغل: هو الغش والتزييف، والزغلية هم مزيفو الدراهم ومفردها زغلي.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٥، ص٣٣٣؛ محمد عمارة: المرجع السابق، ص٢٦٨).

(١٢٠) يرى بعض الباحثين أن أعباء الشرطة في دولتي المماليك البحرية والجراكسة كانت ملقاة على عاتق الوالي، وهو اللقب الذي أطلق على صاحب الشرطة منذ عصر الأيوبيين.(إبراهيم الفحام: الشرطة في عصر المماليك، مجلة الأمن العام، ع (١٥)، ربيع الآخر١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٤٣؛ ناصر الأنصاري: تاريخ أنظمة الشرطة في مصر، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٦٦، ٦٧).

(١٢١) التذاكر السلطانية أي القرارات السلطانية أو المذكرة .(محمد قنديل البقلي: المرجع السابق ، ص٧٥).

(١٢٢) كتاب الدرج هم المسئولون عن كتابة الولايات والمكاتبات. (القلقشندي: المصدر السابق، ج٤، ص٣٠).

(١٢٣) هو القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري المعروف بابن منظور أحد كتاب الإنشاء الشريف في سلطنة المنصور قلاوون، وقد اختصر كتبًا كثيرة، ويعد كتاب لسان العرب أشهر مؤلفاته، ومات في شعبان سنة ٧١١هـ/١٣١١م.(الصفدي: الوافي بالوفي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٥، ص٣٧ -٣٩؛ الفاسي: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج١، ص٢٦٧، ٢٦٨).

(١٢٤) ابن الفرات: المصدر السابق، مج٧، ص١٩٦.

- القلقشندي: المصدر السابق، ج١٣، ص٩١.

(١٢٥) ابن الفرات: المصدر السابق، مج٧، ص١٩٦.

(١٢٦) القلقشندي: المصدر السابق، ج١٣، ص٩٦.

(١٢٧) فوض المنصور قلاوون ولاية عهده وكفالة السلطنة لولده الأكبرعلاء الدين علي في ١٧ جمادى الآخر٦٧٩هـ/١٣ أكتوبر١٢٨٠م ولقب بالملك الصالح، وخوطب بالسلطان وولي العهد، وخطب له على سائر المنابر، وقضى الملك الصالح ٨ سنوات سلطانا في حياة والده حتى وفاته في رجب ٦٨٧هـ/أغسطس ١٢٨٨م.(ابن الفرات: المصدر السابق، مج٨، ص٦٩، ٧٠؛ محمد حمزة الحداد: السلطان المنصور قلاوون (تاريخ-أحوال مصر في عهده-منشآته المعمارية، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٣٩، ٤٠).

(١٢٨) شافع بن علي: كتاب الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١١٨.

(١٢٩) هو القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كاتب الإنشاء بالديار المصرية وصاحب كتاب (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) ولد بالقاهرة سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م وتوفي بها سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م.(الصفاعي: تالي كتاب وفيات الأعيان، تحقيق جاكلين سوبله، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٤م، ص١١٨-١٢١؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م، ج١، ص١٦٤).

(١٣٠) قطيا: بفتح القاف وسكون الطاء وياء مفتوحة وألف، والناس يبدلون ألفها هاء تأنيث، بها تؤخذ الزكاة من التجار وتفتش أمتعتهم، ولا يجوز عليها أحد من الشام إلا ببراءة. (ابن بطوطة: المصدر السابق، ج١، ص٢٣٢).

(١٣١) شافع بن علي: المصدر نفسه، ص١٢٢.

(١٣٢) البيكار: لفظ فارسي معناه الحرب. (محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٧٠).

(١٣٣) شافع بن علي: المصدر السابق، ص١٢٣، ١٢٤.

(١٣٤) ـــــــــــــ: المصدر نفسه، ص١٢٤.

(١٣٥) ـــــــــــــ: المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(١٣٦) ـــــــــــــ: المصدر نفسه، ص١٢٤، ١٢٥.

(١٣٧) ـــــــــــــ: المصدر نفسه، ص١٢٥.

(١٣٨) ـــــــــــــ: المصدر نفسه، ص١٢٨، ١٣١ .

(١٣٩) ـــــــــــــ: المصدر نفسه، ص١٣٣ .

(١٤٠) السخاوي: التبر المسبوك، ج١، ص٥٦، ٥٧.

- ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٥، ص١٤٥.

(١٤١) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج١، ص١٩٨.

(١٤٢) ابن شاهين الظاهري: المصدر السابق، ص٣٥.

(١٤٣) الصيرفي: نزهة النفوس، ج٣، ص٢٨٥.

- مجهول: حوليات دمشقية (٨٣٤-٨٣٩هـ)، نشر وتحقيق حسن حبشي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٠٨.

(١٤٤) ابن إياس: المصدر السابق، ج٤، ص١٥٢، ١٥٨.

(١٤٥) السحماوي: المصدر السابق، ص٥١٨.

(١٤٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٢٦.

(١٤٧) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص٨١.

(١٤٨) هو اسم فاعل من شد بمعنى قوى أو أوثق، وكان هذا اللفظ شائعًا في دولة المماليك للدلالة على موظف له حق التقوية وما يتبع ذلك من سلطات السيطرة والمراقبة والإشراف والتفتيش والتوجيه والتعمير والاستثمار، وإذا أضيف إلى هذا اللفظ ناحية أو إقليم مثل "شاد الناحية" فتكون مهمته الإشراف على الناحية، وتدبير أمورها، والعمل على تثميرها، وتعمير ما بها من ضياع وغير ذلك.(حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م ، ج٢، ص٦٠٤، ٦٠٥).

(١٤٩) ابن دقماق: الإنتصار، ج٥، ص٥٣.

(١٥٠) البقاعي: إظهار العصر لأسرار أهل العصر، دراسة وتحقيق محمد سالم العوفي، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ق١، ص١٦٨.

(١٥١) وظيفة يختص متوليها بأمر اسطبل السلطان أو الأمير من الخيل والإبل وغيرها، وهو لفظ مركب من أمير وآخور وهو لفظ فارسي معناه المعلف. (محمد قنديل البقلي: المرجع السابق، ص٤٧).

(١٥٢) ابن إياس: المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٠.

- الجلبان: مصطلح أطلق على مشتريات السلطام من المماليك الجدد، وخاصة أولئك المجلوبين صغارًا إلى مصر.(محمد العمايرة: المرجع السابق، ص١٦).

(١٥٣) ابن إياس: المصدر السابق، ج٣، ص٢٨١.

(١٥٤) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص٣٤٣.

- السيوطي: المصدر السابق: ج٢، ص٢٨٤.

(١٥٥) البقاعي: المصدر السابق، ق١، ص٢٦٦، ٢٦٧.

(١٥٦) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص٢٧٢.

- الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص٧٥، ٧٦؛ ج٢، ص١٦٨.

- ابن إياس: المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٩؛ ج٤، ص١٥٧، ١٩٢، ١٩٣.

(١٥٧) ابن فضل الله العمري: التعريف، ص٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤.

(١٥٨) كان تحت مقدم البريدية ٧ مقدمين بعدد أيام الأسبوع، لكل يوم مقدم يطلع فيه على الأمور ويخبر مقدم البريدية بذلك، وشرطه أن يلزم الخدمة على باب الدوادار الكبير في كل يوم ليطلعه على ما يقع من أمور البريد.(ابن كنان: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صباغ، دار النفائس، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٩م، ص١٣٣).

(١٥٩) المقريزي: السلوك، ج٢، ق١، ص١٠١، ١٠٢.

(١٦٠) الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص٩١.

(١٦١) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص٥١٤.

(١٦٢) هو الأمير مغلباي طاز الأبوبكري من مماليك المؤيد شيخ، صار أمير عشرة ثم طبلخاناة وأمير حاج المحمل ثم مقدمًا، ونفي إلى دمياط وظل بها حتى وفاته. (السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص١٦٤).

(١٦٣) الصيرفي: إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٣.

(١٦٤) التقدمة بمعنى الهدية، وهي جزء من الالتزامات المقررة سنويًا على أرباب الإقطاعات من الأمراء للسلطان، وبعضها طارئ حين خروج السلطان ومروره بإقطاعات الأمراء، وتحتوي التقدمة على المماليك والخيول والقماش والأسلحة وغير ذلك. (محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٧٩).

(١٦٥) ابن إياس: المصدر السابق، ج٣، ص١١١.

(١٦٦) نقولا يوسف: تاريخ دمياط منذ أقدم العصور، الاتحاد القومي بدمياط، مطبعة التحرير، ١٩٥٩م، ص١٨٩، ١٩٠.

- عبد الغني محمود: التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٣٤.

(١٦٧) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٢٣١، ٢٣٢.

- ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٠م، ج٦، ص ١٣٢- ١٣٩.

(١٦٨) أشرف محمد أنس: المنافي في مصر عصر سلاطين المماليك دمياط نموذجًا (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع ٣٤، ص ص ٣١٤٢- ٣١٤٨.

(١٦٩) أشرف محمد أنس: المرجع نفسه، ص٣١٤١.

(١٧٠) المقريزي: السلوك، ج٤، ق١، ص٤٢٩، ٤٣٠.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٢٨٧.

(١٧١) سحر علي محمد: ولاة القاهرة الكبرى خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ص ٦٦- ٧٨.

(١٧٢) المقريزي: السلوك، ق٤، ج١، ص٣٩٠.

(١٧٣) كان الإقطاع علاقة شخصية بحتة، لا دخل لحقوق الملكية أو لأحكام الوراثة فيه بل يستغله المقطع بدل السلطان ثم يرتجع إلى السلطان بمجرد انتهاء مدة الإقطاع المتفق عليها أو بسبب وفاة المقطع أو بسبب عزله أو إخلاله بشروط العقد القائم.(سعيد عبد الفتاح عاشور: الفلاح والإقطاع في عصر الأيوبيين والمماليك، بحث ضمن كتاب

الأرض والفلاح في مصر على مر العصور، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢١٨).

(١٧٤) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٠١، ٣٠٢.

- القلقشندي: المصدر السابق، ج٤، ص٥٠.

- إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص١٤٥.

(١٧٥) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٣٨١.

- الأسدي: التيسير والإعتبار والتحرير والاختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٧٠.

(١٧٦) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٣٨١.

- الأسدي: المصدر السابق، ص٧٠.

(١٧٧) ابن شاهين الظاهري: المصدر السابق، ص١٠٣.

- جرجس فام: السلطان جقمق وحالة مصر في عصره (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٢٢.

(١٧٨) القلقشندي: المصدر السابق، ج٤، ص٥٤، ٥٥، ٥٦.

(١٧٩) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج١، ص١٦٧، ١٦٨.

(١٨٠) ـــــــــ: السلوك، ج٢، ق١، ص١٥١.

(١٨١) المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، دراسة وتحقيق كرم فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص١١٧، ١١٨.

(١٨٢) المقريزي: السلوك، ج٤، ق١، ص٤٢٩، ٤٣٠.

- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٢٨٧.

(١٨٣) الصيرفي: نزهة النفوس، ج٤، ص١٢٠.

(١٨٤) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٦، ١٤٧.

- ابن إياس: المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٧.

(١٨٥) المقريزي: درر العقود، ج٣، ص٤٢٣؛ المقريزي: السلوك، ج٢، ق٣، ص٧٦٨.

(١٨٦) شيخو الناصري صار مقدم ألف في سلطنة المظفر حاجي، ثم استقر من رءوس المشورة في سلطنة الناصر حسن وصار مدبر المملكة حتى وفاته في ١٦ذي القعدة٧٥٨هـ. (ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٩٦، ١٩٧).

(١٨٧) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج١، ص٢٠٩.

(١٨٨) أحمد عبد الرازق: المرجع السابق، ص٢٥.

(١٨٩) اشتهر برقوق بولعه بجلب الأسافل والسوقة لولاية الوظائف وتقديمهم على ذوي البيوتات والأصول ، بل أخذ في التنكيل بالأخيرين ومصادرة ما يملكون دون ذنب، حتى صار ذوو البيوت في زمانه معيرة.(نظير سعداوي: صور ومظالم من عصر المماليك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٢٩).

(١٩٠) المقريزي: السلوك، ج٣، ق١، ص ٢٣٣، ٢٣٤.

- ابن إياس: المصدر السابق: ج١، ق٢، ص٢٢٠.

(١٩١) نيرمين شوقي: مظاهر الحياة السياسية والحضارية في مصر في عهد السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٨٣، ٨٤.

(١٩٢) ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص ٩٠٩.

- الصفدي: أعيان العصر، ج٢، ص٥٠.

- ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح سالم الكرنكوي والسيد هاشم الندوي، دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، ج١، ص٤٩٤.

(١٩٣) ابو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص ١١٢.

- ابن الوردي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٦.

(١٩٤) المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٤١٣.

(١٩٥) الشجاعي: تاريخ الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، تحقيق بارباره شيفر، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٤٦.

- الفاخري: تاريخ الفاخري، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج١، ص٣٢٥.

(١٩٦) التعريف الاصطلاحي للمباشر: هو الموظف المكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذ المبيعات والمشتريات المتعلقة به، وكذا استخدام عماله، وربما أطلق على موظفي الدواوين اسم مباشرين. (حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م، ج٣، ص٩٨٢).

(١٩٧) البقاعي: المصدر السابق، ق٢، ص٧٣.

(١٩٨) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٧، ص ٣٣.

(١٩٩) ــــــــــــــ: المجمع المفنن، ج٢، ص ٨٣٣، ٨٣٤.

(٢٠٠) المقريزي: كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج١، ص٣٥٥.

- ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م، ج٢، ص٣٧، ٣٨.

- ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١، ص١١٦.

(٢٠١) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج١، ص٢٠٠.

(٢٠٢) اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق ودراسة أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٥٩، ٢٦٠.

- المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٣٨٤.

(٢٠٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٤٥، ١٤٦.

- ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٩، ص١٢٠، ١٢١.

(٢٠٤) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٢، ص٢٣٢- ٢٣٥.

- ـــــــــــــــ: النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٥٣، ٢٥٤.

(٢٠٥) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٥،ص ٢٤٩.

(٢٠٦) ـــــــــــــــ: المجمع المفنن، ج٢، ص٢٢٥، ٢٢٦.

(٢٠٧) ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ج١، ص٢١٠.

(٢٠٨) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص١٤٤.

(٢٠٩) المقريزي: السلوك، ج٤، ق١، ص٤٢٩، ٤٣٠.

- ابن خليل: نيل الأمل، ج٣، ص٣٣٦.

(٢١٠) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٤، ص٢٣٢.

- ابن إياس: المصدر السابق، ج٢، ص١١٩.

(٢١١) هو كريم الدين عبد الكريم بن بركة القبطي المصري، تولى نظر الخاص للسلطان الأشرف برسباي سنة ٨٢٨هـ وظل حتى وفاته سنة ٨٣٣هـ. (السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٣٠٨).

(٢١٢) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص٣٩٩، ٤٠٠.

(٢١٣) السحماوي: المصدر السابق، ص٥١٨، ٥١٩.

(٢١٤) المُطَّوعة: الذين يتطوعون بالجهاد، أُدغمت التاء والطاء، وأصله المُتطوعين. (ابن منظور: المصدر السابق، ج٨، ص٢٤٣، مادة (طوع)).

(٢١٥) هو يوسف بن عبد الكريم بن بركة القاهري، تولى نظر الخاص بعد وفاة أخيه برهان الدين إبراهيم في ربيع الأول سنة ٨٤١هـ وظل فيها نحو اثنتين وعشرين سنة حتى وفاته سنة ٨٦٢هـ. (السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٢٢، ٣٢٣).

(٢١٦) المقريزي: السلوك، ج٤، ق٣، ص ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢.

- ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٥، ص١٠١، ١٠٢.

(٢١٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٢١٦، ٢١٧.

(٢١٨) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٣٨٣.

(٢١٩) البطال: مصطلح أطلق على الأمراء والمماليك الذين أُخرجوا من الخدمة العسكرية والوظائف الرسمية في الدولة لأسباب أغلبها مرتبط بغضب السلطان. (محمد العمايرة: المرجع السابق، ص٦٥).

(٢٢٠) الحكر: العقار المحبوس، والجمع أحكار. (أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، ١٩٨٩م، ج١، ١٨٩).

(٢٢١) ابن تغري بردي: حوادث الدهور، ج١، ص٢٥٨- ٢٦٢.

(٢٢٢) ابن خليل الظاهري: نيل الأمل، ج٥، ص٤١٦.

- ابن إياس: المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٤.

(٢٢٣) الجدول ، م ١.

(٢٢٤) الجدول ، م ٥٨.

(٢٢٥) الجدول ، م ٢٤/ ٢٦/ ٤٨.

(٢٢٦) الجدول ، م ٦/٢/ ٣٠/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٩/ ٥٥/ ٦٠.

(٢٢٧) الجدول ، م ٣٢/ ٣٧/ ٤١/ ٤٤.

(٢٢٨) الجدول ، م ٢٧/ ٤٧.

(٢٢٩) الجدول ، م ٣٥.

(٢٣٠) الجدول ، م ٣٢/ ٣٧/ ٤١/ ٤٢/ ٤٣/ ٥١/ ٥٤/ ٥٨.

(٢٣١) الجدول ، م ٢٧.

(٢٣٢) أجناد الحلقة: هم قلب الجيش المملوكي، وكانوا يأتمرون بأمر السلطان القائم دون أن يكونوا ملكًا له. (انطوان خليل: الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٦٥، ٥٧).

(٢٣٣) الجدول، م ٣٣.

(٢٣٤) الجدول ، م ٣/ ٤/ ٥/ ٤٣.

(٢٣٥) الجدول ، م ٣٢/ ٤١/ ٦٠.

(٢٣٦) الجدول ، م ١١.

(٢٣٧) الجدول، م ٣٥.

(٢٣٨) الجدول، م ٥٥.

(٢٣٩) ابن الجزري: المصدر السابق، ج٢، ص٩٠٩.

(٢٤٠) المقريزي: درر العقود، ج١، ص١٠٣.

(٢٤١) ـــــــــ: السلوك، ج٤، ق٣، ص١١٤٦.

(٢٤٢) الجدول، م ٥١.

(٢٤٣) علاء علوان: تجربة التعمير، ص٥٧.

(٢٤٤) عبد العال الشامي: مدن الدلتا في العصر العربي، ص٢٨٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المخطوطات:

(١) مجهول:

- "كتاب تحفة الإرشاد في أسماء البلاد على حروف المعجم"، مخطوط بالأزهر رقم ٦٥٣٩ جغرافيا.

ثانيًا: المصادر:

(٢) ابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م): مجد الدين المبارك بن محمد

- "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٣) الأسدي (كان حيًا سنة٨٥٥هـ/١٤٥١م): محمد بن محمد بن خليل

- "التيسير والإعتبار والتحرير والإختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والإختيار"، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

(٤) ابن إياس (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): أبو البركات محمد بن أحمد

- "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، تحقيق محمد مصطفى، في خمسة أجزاء:

- الجزء الأول، القسم الأول، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، القسم الثاني، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣. ؛الجزء الثاني، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. ؛ الجزء الثالث والرابع والخامس، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.

(٥) ابن أيبك (ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م): أبو بكر عبد الله بن أيبك الدواداري

- "كنز الدرر وجامع الغرر"، الجزء التاسع، تحقيق هانس روبرت رويمر، المعهد الألماني للآثار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م.

(٦) ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٨م): أبو عبد الله محمد بن عبد الله

- "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٧) البقاعي (ت٨٨٥هـ/١٤٨١م): برهان الدين إبراهيم بن عمر

- "إظهار العصر لأسرار أهل العصر"، دراسة وتحقيق محمد سالم العوفي، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٨) بيبرس المنصوري (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م): ركن الدين بيبرس الدوادار

- "زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة"، تحقيق دونالدس. ريتشاردز، الشركة العربية المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٩) ـــــــــــ: "مختار الأخبار"، تحقيق عبد الحميد صالح، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(١٠) ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م): أبو المحاسن جمال الدين يوسف

- "حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور"، تحقيق محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١١) ـــــــــــ: "الدليل الشافي على المنهل الصافي"، تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.

(١٢) ـــــــــــ: "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي"، الهيئة العامة للكتاب ودار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، في ثلاثة عشر جزءًا، تحقيق محمد محمد أمين: الجزء الأول والثاني، ١٩٨٤م؛ الجزء السادس، ١٩٩٠م؛ الجزء السابع، ١٩٩٣م؛ تحقيق نبيل محمد عبد العزيز: الجزء الثالث، ١٩٨٥م.

(١٣) ـــــــــــ: "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(١٤) ابن الجزري (ت٧٣٨هـ/١٣٣٨م): شمس الدين محمد بن إبراهيم

- "تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(١٥) ابن الجيعان (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م): شرف الدين يحيى بن شاكر

- "كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية"، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

(١٦) ابن حبيب (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): الحسن بن عمر

- "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، تحقيق محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.

(١٧) ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): شهاب الدين أحمد بن علي

- "إنباء الغمر بأنباء العمر"، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(١٨) ـــــــــــ: "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، تصحيح سالم الكرنكوي والسيد هاشم الندوي، دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

(١٩) الحسن الصفدي(ت بعد ٧١٧هـ/١٣١٧م): الحسن بن عبد الله بن عمر

- "نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢٠) ابن خليل الظاهري (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م): زين الدين عبد الباسط بن خليل

- "الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم"، دراسة وتحقيق فرج محمد فرج، رسالة ماجستير، جامعة بنها، بنها، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

(٢١) ـــــــــــ: "المجمع المفنن بالمعجم المعنون"، تحقيق عبد الله محمد الكندري، دار البشائر الإسلامية، مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي، الكويت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

(٢٢) ـــــــــــ: "نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين"، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٢٣) ـــــــــــ: "نيل الأمل في ذيل الدول"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٢٤) ابن دقماق (ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م): صارم الدين إبراهيم بن محمد

- "الانتصار لواسطة عقد الأمصار"، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٨٩٣م.

(٢٥) ـــــــــــ: "الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين"، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، جامعة أم القرى، كلية الشريعة الإسلامية، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.

(٢٦) الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): شمس الدين محمد بن أحمد

- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، ط٢، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٢٧) سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): يوسف بن عبد الله

- "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان"، تحقيق إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

(٢٨) السحماوي (ت٨٦٨هـ/١٤٦٤م): شمس الدين محمد بن حسن

- "الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم"، تحقيق ودراسة أشرف محمد أنس، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م.

(٢٩) السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م): شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

- "التبر المسبوك في ذيل السلوك"، تحقيق لبيبة إبراهيم وآخر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٣٠) ـــــــــــ: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٣١) ـــــــــــ: "وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٣٢) ابن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م): أبو الحسن علي بن إسماعيل

- "المحكم والمحيط الأعظم"، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٣٣) السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٦م): جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

- "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة"، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٣٤) شافع بن علي (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م): شافع بن علي الكاتب العسقلاني

- "كتاب الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور"، عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣٥) ابن شاهين الظاهري (ت٨٧٣هـ/١٤٦٩م): غرس الدين خليل بن شاهين

- "كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٣م.

(٣٦) الشجاعي (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م): شمس الدين الشجاعي

- "تاريخ الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده"، تحقيق باربارة شيفر، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

(٣٧) الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م): صلاح الدين خليل بن أيبك

- "أعيان العصر وأعوان النصر"، تحقيق علي أبو زيد وأخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣٨) ـــــــــــ: "الوافي بالوفي بالوفيات"، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٣٩) الصقاعي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م): فضل الله بن أبي الفخر

- "تالي كتاب وفيات الأعيان"، تحقيق جاكلين سوبله، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

(٤٠) الصيرفي (٩٠٠هـ/١٤٩٥م): علي بن داوود الجوهري

- "إنباء الهصر بأنباء العصر"، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٤١) ـــــــــــ: "نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان"، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الجزء الأول، ١٩٧٠م؛ الجزء الثاني، ١٩٧١م؛ الجزء الثالث، ١٩٧٣م؛ الجزء الرابع، ١٩٩٤م.

(٤٢) ابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م): محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

- "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر"، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

(٤٣) عز الدين ابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م): عز الدين محمد بن علي

- "تاريخ الملك الظاهر"، باعتناء أحمد حطيط، فرانز شتايز للنشر، فسبادن، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٤٤) ابن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد

- "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٤٥) الفاخري (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م): بدر الدين بكتاش

- "تاريخ الفاخري"، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٤٦) الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م): تقي الدين محمد بن أحمد

- "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد"، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٤٧) أبو الفدا (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م): عماد الدين إسماعيل بن علي

- " تقويم البلدان"، اعتنى بتصحيحه رينود وماك كوين، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

(٤٨) ـــــــــــ: "المختصر في أخبار البشر"، تحقيق محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٤٩) ابن الفرات (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م): ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم

- "تاريخ ابن الفرات"، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت، المجلد التاسع، الجزء الأول، تحقيق قسطنطين زريق، ١٩٣٦م؛ المجلد التاسع، الجزء الثاني، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، ١٩٣٨م؛ المجلد الثامن، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، ١٩٣٩م؛ المجلد السابع، تحقيق قسطنطين زريق، ١٩٤٢م.

(٥٠) ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): شهاب الدين أحمد بن يحيى

- "التعريف بالمصطلح الشريف"، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٥١) ـــــــــــ: "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

(٥٢) ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م): تقي الدين أبي بكر بن أحمد

- "تاريخ ابن قاضي شهبة"، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م.

(٥٣) القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م): شهاب الدين أحمد بن علي

- "صبح الأعشى في كتابة الإنشا"، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

(٥٤) ابن كنان (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م): محمد بن عيسى

- "حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين"، تحقيق عباس صباغ، دار النفائس، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٩م.

(٥٥) مجهول:

- "حوليات دمشقية (٨٣٤-٨٣٩هـ)"، نشر وتحقيق حسن حبشي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م.

(٥٦) المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م): تقي الدين أحمد بن علي

- "إغاثة الأمة بكشف الغمة"، دراسة وتحقيق كرم فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

(٥٧) ـــــــــــ: "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة"، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٥٨) ـــــــــــ: "السلوك لمعرفة دول الملوك"، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، أربعة أجزاء في اثنتي عشرة قسمًا:

- الجزء الأول، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القسم الأول، ط٢، ١٩٥٦م، القسم الثاني، ١٩٣٦م، القسم الثالث، ١٩٥٧م.؛ الجزء الثاني، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القسم الأول، ١٩٤١م، القسم الثاني، ١٩٤٢م، القسم الثالث، ١٩٥٨م.؛ الجزء الثالث، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القسمين الأول والثاني، ١٩٧٠م، القسم الثالث، ١٩٧١م.؛ الجزء الرابع، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القسمين الأول والثاني، ١٩٧٢م، القسم الثالث، ١٩٧٣م.

(٥٩) ـــــــــــ: "كتاب المقفى الكبير"، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٦٠) ـــــــــــ: "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار"، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٦١) ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م): جمال الدين محمد بن مكرم

- "لسان العرب"، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٦٢) ابن ناظر الجيش (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م): تقي الدين عبد الرحمن بن محمد

- "كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف"، تحقيق رودلف فسلي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٦٣) ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): أبو حفص عمر بن مظفر

- "تاريخ ابن الوردي"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٦٤) الوطواط (ت٧١٨هـ/١٣١٨م): محمد بن إبراهيم الأنصاري

- "مباهج الفكر ومناهج العبر"، تحقيق عبد العال الشامي، ط١، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٦٥) اليوسفي (ت٧٥٩هـ/١٣٥٧م): عماد الدين موسى بن محمد

- "نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر"، تحقيق ودراسة أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ثالثًا: المراجع العربية :

(٦٦) إبراهيم طرخان:

- "النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى"، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

(٦٧) إبراهيم ماضي:

- "زي أمراء المماليك في مصر والشام"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٦٨) أحمد الزيات وآخرون:

- "المعجم الوسيط"، دار الدعوة، اسطنبول، ١٩٨٩.

(٦٩) أحمد عبد الرازق:

- "البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٧٠) أشرف محمد أنس:

- "كتب الدساتير في عصر المماليك"، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م.

(٧١) أمين محمود عبد الله:

- "تطور التقسيم الإداري في مصر العليا منذ فجر التاريخ إلى نهاية القرن العشرين"، مطابع جامعة أسيوط، ١٩٩٦م.

(٧٢) انطوان خليل:

- "الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري"، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٠م.

(٧٣) جمال الدين الشيال:

- "تاريخ مصر الإسلامية"، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٧م.

(٧٤) ـــــــــــ: "دراسات في التاريخ الإسلامي"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٧٥) ـــــــــــ: "مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصاديا"، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٧٦) حسان حلاق وعباس صباغ:

- "المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية"، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.

(٧٧) حسن الباشا:

- "الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار"، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

(٧٨) ـــــــــــ: "الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية"، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.

(٧٩) درويش النخيلي:

- "السفن الإسلامية على حروف المعجم"، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤م.

(٨٠) رجب عبد الجواد:

- "المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث"، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨١) عبد الغني محمود:

- "التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك"، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٨٢) عبد المنعم ماجد:

- "نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر"، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٨٣) محمد أحمد دهمان:

- "معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي"، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٨٤) محمد العمايرة:

- "المعجم العسكري المملوكي"، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٠م.

(٨٥) محمد حمزة الحداد:

- "السلطان المنصور قلاوون (تاريخ-أحوال مصر في عهده-منشآته المعمارية"، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٨٦) محمد رمزي:

- "القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م"، تقديم أحمد رامي وأحمد لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

(٨٧) محمد عبد الله عنان:

- "أبو العباس القلقشندي وكتابه "صبح الأعشى"، بحث ضمن كتاب (أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى) لنخبة من الأساتذة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

(٨٨) محمد عمارة:

- "قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية"، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٨٩) محمد فتحي الزامل:

- "التحولات الاقتصادية في مصر آواخر العصور الوسطى"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٩٠) محمد قنديل البقلي:

- "مصطلحات صبح الأعشى"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٩١) ناصر الأنصاري:

- "تاريخ أنظمة الشرطة في مصر"، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٩٢) نظير سعداوي:

- "صور ومظالم من عصر المماليك"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.

(٩٣) نقولا يوسف:

- "تاريخ دمياط منذ أقدم العصور"، الاتحاد القومي بدمياط، مطبعة التحرير، ١٩٥٩م.

رابعًا: المراجع المترجمة:

(٩٤) دوزي:

- "تكملة المعاجم العربية"، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٩م.

(٩٥) كراتشكوفسكي:

- "تاريخ الأدب الجغرافي العربي"، ترجمة صلاح الدين عثمان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

(٩٦) ماير:

- "الملابس المملوكية"، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.

خامسًا: الرسائل العلمية:

(٩٧) جرجس فام:

- "السلطان جقمق وحالة مصر في عصره (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٩٨) سحر علي محمد:

- "ولاة القاهرة الكبرى خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية حضارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٩٩) عبد العال الشامي:

- "مدن الدلتا في العصر العربي من الفتح العربي إلى الفتح العثماني"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

(١٠٠) علاء الدين عبد الخالق علوان:

- "الأطلس التاريخي لأسفل الأرض (الوجه البحري) منذ الفتح العربي لمصر البيزنطية حتى الوقت الراهن للأمير عمر طوسون- دراسة كارتوجرافية-"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٩٩٤م.

(١٠١) فلسطين تيسير:

- "السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وسياسته الخارجية والداخلية (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٤م)"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٣م.

(١٠٢) محمد عبد الرازق عطا:

- "مدينة دمياط منذ بداية العصر المملوكي حتى نهاية العصر العثماني "دراسة آثارية عمرانية"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(١٠٣) مروان سالم:

- "نظم الحكم والإدارة في مصر في العصر المملوكي"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، العراق، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

(١٠٤) نيرمين شوقي:

- "مظاهر الحياة السياسية والحضارية في مصر في عهد السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م)"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

سادسًا: البحوث والمجلات العلمية:

(١٠٥) إبراهيم الفحام:

- "الشرطة في عصر المماليك"، مجلة الأمن العام، ع (١٥)، القاهرة، ربيع الآخر ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

(١٠٦) أشرف محمد أنس:

- "المنافي في مصر عصر سلاطين المماليك دمياط نموذجًا (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)"، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ع ٣٤.

(١٠٧) دوزي:

- "المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب"، ترجمة أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، الرباط، مج٨، ج٣، ١٩٧٠م؛ مج١٠، ج٣، ١٩٧٣م.

(١٠٨) سعيد عبد الفتاح عاشور:

- "الفلاح والإقطاع في عصر الأيوبيين والمماليك"، بحث ضمن كتاب الأرض والفلاح في مصر على مر العصور، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٧٤م.

(١٠٩) سلام شافعي:

- "دراسة عن أهم مصادر تاريخ الأقاليم والمدن المصرية في عصر سلاطين المماليك"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مايو ٢٠٠١م .